

# تطور و ضائع المسلمين الارتربيين



د/ عيسى مكي محمد احمد

رقم

اصدارات شعبة البحوث والنشر

دار المَرْكُزِ الْإِسْلَامِيِّ الْأَفْرِيْقِيِّ لِلطباعة

# الفهرس

٩ - ٥	المنطقة والسكان
١٠ - ٩	التاريخ : إرتريا ما قبل الإسلام
١٢ - ١٠	ارتريا في التاريخ الإسلامي
١٢	الاستعمار الإيطالي لارتريا ١٨٩٠ - ١٩٣٦ م
١٩ - ١٣	ارتريا بعد الاجتياح الإيطالي لاثيوبيا
٢٠ - ١٩	تطور حركة الكفاح المسلح
٢٢ - ٢١	نتائج مؤتمر ادوينا العسكري
٢٣ - ٢٢	بروز الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا
٢٤ - ٢٣	فترة المجابهة بين تنظيمات الثورة الأرترية ٨٠ - ١٩٨٤ م
٢٥	وضع الثورة الأرترية اليوم (يونيو ١٩٨٥ م)
٢٨ - ٢٥	الشعب الأرترى داخل السودان
٢٨	صور وضعيّة لنجادج من معسكرات اللاجئين
٣١ - ٢٩	معسكر ود شريفى
٣٥ - ٣١	معسكر ام قرقور وقرقورة
٤٣ - ٣٦	نموذج للاجئي المدن (بورتسودان والقربة)
٤٩ - ٤٣	الوضع الإسلامي في ارتريا : (منظور تحليلي)

## فاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على رسول الله .

تحيء هذه الدراسة الموجزة في اطار دراسة تطور اوضاع المسلمين في اثيوبيا ، وقد سبقتها دراسة او محاولة لدراسة اوضاع المسلمين الاورومين وتطورها ، ولعل أمر دراسة الاسلام في اثيوبيا مرتبط بدراسة قضية القوميات هناك ، إذ أن اثيوبيا الحالية ، نتائج لفتوحات الامبراطور منليك في القرن التاسع عشر واصفات الامبراطور هيللاسي في القرن العشرين بمأزرة من القوى الاوربية .  
وفي محاولي لاستقصاء أمر الاسلام والمسلمين في اثيوبيا وصلت لنتيجة احسبها في غاية الاممية هي :-

١- لمصلحة الدراسة العلمية لقضية الاسلام في اثيوبيا ، لابد من فصل قضية المسلمين الاثيوبيين ، الذين يشكلون جزءا من اثيوبيا ، الجغرافيا والتاريخ في اطارها الامهري ، كمسلمي الهضبة من الجبوري ومسلمي منطقة ولو ومسلمي الامهرة من قضية القوميات المسلمة ( الاورومو، الارترىين، الصوماليين، أهل هرن ) .

ان قضية المجموعة الاولى تتعلق بحقوق المواطنة والمساواة أمام القانون والحرية الدينية لمجموعة مسلمة وسط اغلبية نصرانية . أما المجموعة الثانية فترى قضيتها في اطار حضاري - سياسي يتعلق بالاستعمار والاستقلال ، حيث ترفض هذه المجموعة مبدأ وجودها في اطار اثيوبيا الدولة أو اثيوبيا الامهرة فأهل الاوجادين (الصوماليين) يعتبرون انفسهم جزءاً من دولة أخرى هي الصومال والاورومو والارتريون يعملون لتشكيل دولاتهم الخاصة وعليه فان قضية الاسلام في اثيوبيا لها محوران .

(١) محور الاقلية المسلمة التي تسعى لتحقيق مكتسبات آنية واعتراف بخصوصيتها وخصوصية ثقافتها ورفع المظالم والغبن التاريخي الذي أحق بها في اطار اثيوبيا الدولة .

(٢) محور قوميات مسلمة ، تجعل من القضية الاولى مجرد مدخل لقضية كبيرة تتعلق باثبات ذاتيتها وخصوصيتها وحقها في الوجود في شكل ادارة ذاتية وبنية مستقلة عن اثيوبيا الدولة .

ولعل دراستي عن الاورومو والتي استكملها هنا بهذه الدراسة الموجزة عن الشعب الارترى تدخل في سياق المحور الثاني - والدراسات في أمر ارتريا ليست بالقليلة ولكن قيمة هذه الدراسة تكمن في طبيعة التحليل والمعالجة حيث انتهت هذه الدراسة الى

ان الصراع الاثيوبي - الارتري في جوهره جزء من صراع الاسلام والصلبيّة وان جاء في اعقاب سقوط الامبراطور هيلاسلاسي متذراً في اطار الاشتراكية .  
ومع ان هذه الدراسة موجزة الا أنها كانت مضنية اذ لم يكن من السهل الوصول لوجهة النظر الاثيوبيّة الداخلية - باعتبار أن الدراسة تتعلق بقضية سياسية تمس أمن الدولة وكيانها كما أن مصادر المعلومات المتاحة ومعظمها غربي المصدر تسكت عن عقدة الخلاف - ولا تخوض فيه في محاولة لامايتها وذلك أن العقدة هي ارتيريا الثقافة العربيّة والاسلام ، اذ تتحاشى هذه الدراسات الربط بين العقيدة الدينية والتفاعلات السياسيّة والحضارية الأخرى .

لقد اخترت المضي في طريق استكمال هذه الدراسة، لأن دواعي التدين وعري الاسلام تلزم نصرة المسلم لأخيه المسلم - والامر الثاني أن تزيف الدم في جنوب السودان مرتبطة بتزيف الدم في ارتريا، كما أن الوجود الارتري في السودان يشكل عثا اقتصادياً وهاحساً أميناً وظاهره من الظواهر التي تشده انتباه الباحثين -

جرى تناول الموضوع في اطارين: الاطار الاول دار حول تاريخ ارتريا وجغرافيتها والظروف التاريخية التي أسهمت في تشكيل شعبها منذ فجر التاريخ مرورا بتفاعلاته مع العروبة والاسلام ثم ظروفه في ظل الاحتلال الايطالي وانتهاء بتجربته الحالية مع اثيوبيا الاشتراكية.

أما الأطار الثاني ففيه استقصاء لظروف الشعب الارتري الموجود في المهجروالذي  
بشكل ثلث ارتريا وختمنا الدراسة باستعراض بعض ملامح الحضارة الاسلامية في  
ارتريا وذيلنا الخاتمة برؤيتنا لمستقبل ارتريا ومستقبل الثقافة الاسلامية فيها من خلال  
صراع القوى العالمية وال محلية وقدرات الشعب الارتري وثورته التي مضى عليها  
ما يقارب ربع القرن .

كل ما أرجوه أن تكون هذه الدراسة المتواضعة فاتحة لحركة بحث تحيط بظروف وأوضاع الثقافة الإسلامية في إثيوبيا والتي لانكاد نجد عنها شيئاً يتناسب وحجم المسلمين في إثيوبيا والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل.

حسن مکی، محمد احمد

شعبة البحوث والنشر

المركز الإسلامي الإفريقي في الخرطوم

بسم الله الرحمن الرحيم  
والصلوة والسلام على رسول الله، اللهم اجعل نطقى صدقا  
تطور اوضاع المسلمين في ارتيريا

#### المنطقة:

تقع ارتيريا على الساحل الغربي للبحر الاحمر المقابل لشبة الجزيرة العربية حيث يبلغ طول ساحلها على البحر الاحمر ألف كيلومتر، وتحدها من الغرب والشمال السودان، حيث تمتد الحدود السودانية الارترية لما يقارب الخمسين كيلومتر (١) وتحدها من الجنوب اثيوبيا حيث تتدخل حدودها مع اثيوبيا لما يقارب التسعين كيلومتر ومن الجنوب الشرقي جيبوتي ويطل لسانها الجنوبي على باب المندب وتشمل ٦٢١ جزيرة أهمها أرخبيل دهلك الواعدة بالبترول ومساحة ارتيريا الكلية ١٢٠ ألف كيلومتر مربع، وتنقسم تضاريسها الى هضبة وسطى وشمالية تمتد من أقصى شمالها الى أقصى جنونها، ويتراوح ارتفاعها ما بين ٢٠٠٠ الى ١٠،٠٠٠ قدم فوق سطح البحر، وتتمتع بجور يبعي مطر، ويخترقها نهر بركة والقاش ونهر ستيت أو عطبرة الذي يشكل الحدود مع اثيوبيا<sup>(١)</sup>.

#### السكان:

يتشكل سكان ارتيريا من تجمعات سامية وحامية وزنجية ولكن لا التجمع السامي ولا الحامي يشكل عناصر صافية العرق، اذ أن هذه التجمعات قد تقطعت على مر الاجيال من دم بعضها البعض وامتزجت بالتجمع الزنجي . ويمكن تقسيم سكان ارتيريا الحالين الى اربع جماعات رئيسية هي :-

١/ أهالي الهضبة وهم أساساً مزارعون مسيحيون ولغتهم التيجرينيا ويرتبطون بالكنيسة القبطية وكانت سلطة الكنيسة تستمد في الماضي من ثروتها الدينية

«١» حامد صالح زكي ، ارتيريا والتحديات المصرية ، دراسة وثائقية في الشعب الارترى ، وكفاحة المسلح ، دار الكنوز الادبية ، بيروت ١٩٧٦ ، ص ٥ ، وكذلك وثائق عن ارتيريا طبع وتقديم ونشر جبهة التحرير الارترية سبتمبر ١٩٧٦ م ، ص ٥ ، وكذلك س. ف. نايدل التركيب السكاني في ارتيريا ، العناصر والقبائل ، دار المسيرة - بيروت ص ٩.

ومن تأثيرها الروحي الذي تمارسه عن طريق ٣٥٠٠ قس مرتبين بـ ٥٥٠ كنيسة و ١٨٧٠ راهب يعيشون في ١٤ ديراً ولكن تقلص نفوذ الكنيسة بضرر الاطفالين عام ١٨٣٥ م ثم بفعل قبضة هيلاسلاسي وأخيراً محاصرة النظام الشوري لها وكان عددهم حسب تقديرات احصاءات لجنة الامم المتحدة في عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ م - ٣٨٠,٠٠٠ نسمة تقريباً - وربما زاد عددهم اليوم عن المليون . وقد ورد في تقرير معاصر أن عددهم ١,٨ مليون نسمة (١) ومن بينهم ١٠٪ مسلمون (١). هذا وتكتب لغة التجرينا بالحرف الجئزي .

/٢ قبائل الرحل وشبة الرحل وهي منتشرة بين الحدود السودانية والبحر الاحمر وتعيش في حالة البداوة على طول السهل الساحلي والهضاب المجاورة وحتى خليج زولا في الجنوب . وتشكل من التجرى والبجة وتتوغل هذه الاخرية غرباً إلى داخل السودان . ويبلغ تعداد افرادها حسب تقديرات الامم المتحدة لعام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ م ٣٢٠,٠٠٠ نسمة تقريباً (٢) يعيشون من تربية الحيوانات ومنتجاتها ومعظم هؤلاء دخل الاسلام على يد السيد / محمد عثمان الميرغني الكبير في القرن التاسع عشر ، بينما توجد مجموعات من التجرى التي تسكن جزر البحر الاحمر دخلوا في الاسلام منذ فجر الدعوة وتتكلّم معظم هذه المجموعات بلغة التجرى التي تكتب بالحرف العربي والجئزي . وتدين كلها بالاسلام وان استثنى الاسقف ترمنجهام منهم حوالي سبعة آلاف باعتبارهم مسيحيين (٣) وربما زاد عددهم اليوم عن ثلاثة أرباع المليون وكلهم مسلمون .

/٣ القبائل التي تسكن السهول الساحلية الواقعة جنوب خليج زولا والممتدة حتى السفح الشرقي لھضبة ارتريا . وتعدادها حسب تقديرات الامم المتحدة ١٠٥,٠٠٠ نسمة (٤) هم في غالبيتهم من الرعاعة الرحل ومن اصل عربي (عفار) ويتكلّمون هجتى الساهو والدنكل بالإضافة الى العربية ويدينون

Richard v. Weeks Muslim Peoples A world Ethnographic survey. Green Wood Press (١)

1978, P. 417.

(٢) وثائق عن ارتيريا ص ٢٤ .

(٣) فتحي غيث ، الاسلام والحبشة عبر التاريخ ، مكتبة النهضة المصرية ص ٢٧٥ .

(٤) وثائق عن ارتيريا ص ٢٤ .

باليهودية . ويعرف العفر بانهم مقاتلون بأسهم شديد وتاريخيا كان لهم (أربع مالك) تاجورا وراهيتو في جيبوتي واوسا في ارتيريا ولورو في اثيوبيا وكل مملكة تتكون من عدة مشيخات ، كما كانوا من عمال جنود المجاهد الامام احمد ابراهيم قرى والامير محفوظ امير زيلع في القرن السادس عشر وعفر الساحل يعملون في صيد البحر وعفر الدواخل رعاة ومن ملوك العفر قامت ايطاليا في العقد الثامن من القرن التاسع بشراء منطقة عصب وماجاورها وعقدت مع مشيختها اتفاقية حماية ثم اخذتها سلما للتغلغل في المنطقة وتكون مستعمرة ارتيريا . هذا وربما يكون عدد هذه المجموعة قد وصل الان (العفر والساهو) إلى حوالي ربع المليون وكلهم مسلمون .

٤ / قبائل ذات جذور زنجية وتسكن أقصى جنوب غرب ارتيريا وتعتبر افرادها حسب احصاءات الامم المتحدة عام ٤٧ - ١٩٤٨ - ٤٠،٠٠٠ نسمة وأهم قبائلها باريا وكوتاما وبازيا ويدين معظم افرادها باليهودية .

٥ / وهناك المجموعات العربية ، كالرشايدة الذين يمثلون آخر موجات الهجرة العربية التي يعود تاريخها إلا ما بعد عام ١٨٧٠ م - والحضارمة اليهانية والجاليات العربية الأخرى كالسودانية والصومالية - وهذه تتكلم العربية وتدين باليهودية .

٦ / إلى جانب هذه المجموعة يوجد السكان الارتربيون في مراكز المدن (أسمرة، مصوع، عصب) وهم خليط من كل هذه الجماعات السابقة بالإضافة إلى الارتربيون المولدين والجاليات الأجنبية التي أهمها الإيطالية - وعموماً فليست هناك معلومات رسمية عن الأصل الاجتماعي لهذه المجموعات الحضرية التي لا يقل تعدادها اليوم عن نصف مليون . ولا تقل نسبة المسلمين وسطهم عن ٤٠٪ .

يقدر المجموع الكلي للسكان حسب تقديرات الامم المتحدة لعام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ م ١،٥١٨،٥٦٢ نسمة (١) وتفاوت تقديرات تعداد السكان المسلمين والمسيحيين وسط هذا العدد وان مالت معظم التقديرات لتوازن المسلمين والمسيحيين فطبقاً لاحصاء السكان (A/AC, 34% R5) لعام ١٩٥٠ يبلغ مجموع المسلمين ٥٣١،٨٥١ مسلم ويبلغ مجموع المسيحيين ٥٢٧،٣٣٧ أي يوجد ٤،٥١٤ مسلم زيادة عن المسيحيين في ارتيريا وبعبارة أخرى يؤلف المسلمون ٤٩،٨٪ من السكان

وال المسيحيون ٤٪٤٩ «١» و ينتمي مسلمو ارتريا اساسا الى البدو والتجار بينما  
ال المسيحيون زراع ، وقد قدر ترمنجهام في كتابه (الاسلام في الحبشة) توزيع السكان  
كالاتي :

٣٥٩/٠٠٠	المسلمون
٣٩٠/٠٠٠	المسيحيون
٠١٦/٥٠٠	الوثنيون
اما تقديرات الادارة البريطانية لسكان ارتريا لعام ١٩٥٢ فقد كانت كالاتي : «٢»	
٥١٤,٠٠٠	المسلمون
٥١٠,٠٠٠	المسيحيون
٠٠٧,٠٠٠	الوثنيون

ولعل احدث التقديرات هو ما ورد في الموسوعة المسيحية «٣» ، حيث ورد أن نسبة  
المسلمين في اثيوبيا ٤٠٪ وعن ارتريا ان نسبة المسلمين ٤٢٪ والمسيحيين ٥٥٪  
وأشارت الى أن اعداد التجارى (كلهم مسلمون) ٤٤٠,٦٣٠ وأن اعداد  
التجرينا ١,٣٢٠ وأن نسبة ٨٨٪ منهم مسيحيين وأن عدد المسلمين منهم  
١٨٥ ألفاً فقط

اما صاحب كتاب التركيب السكاني في ارتريا «٤» فكانت تقديراته أن اعداد  
المسلمين ٣٥١ ألف والمسيحيين ٣٩٠ ألف ولكن هذا تقدير قديم . ولا توجد  
احصاءات حديثة دقيقة يعتمد عليها عن اعداد المسلمين والمسيحيين في ارتريا -  
ولكن يمكن الاستنتاج عموما بأن هناك توازنا بين عدد المسلمين والمسيحيين وأن  
المسيحيين يتركزون في الهمبة والمسلمين في السواحل والمنطقة الغربية والمنخفضات .  
خصوصاً أن أحدث الاحصاءات تشير الى توازن اعداد المسلمين والنصارى في

الدين يجري كالاتي :-

% .٤٠	المسلمين
% .٤٠	الاثيوبيين الاورثوذكس
% .١٥	لا دينيين
% .٥	آخرين

وكذلك لا يوجد احصاء عن النمو السكاني في ارتريا ولكن حسب تقديرات مجلة African Now (١) فإنه يوجد ٢ ،٢ مليون ارتري في المناطق المحررة حيث تسقط حرکات التحرير الارترية على ٦٠٪ من أراضي ارتريا . . . هاجر  $\frac{1}{2}$  مليون منهم للسودان نسبة للظروف السياسية والطبيعية، وان وضعت تقديرات الحكومة السودانية اعداد اللاجئين الارترى في حدود ٣٠ مليون لاجيء وتضع بعض التقديرات سكان ارتريا في حدود ٢,٢٩٥,٨٠٠ نسمة على أساس أن سكان اثيوبيا ٣١,٠٦٥,٠٠٠ نسمة (٢) ولكن تشير آخر الاحصائيات الى أن سكان اثيوبيا في حدود ٤٢ مليون نسمة (٣) وهذا يضع سكان ارتريا في حدود ثلاثة ملايين على الاقل.

### التاريخ : ارتريا ما قبل الإسلام :-

لم تعيش ارتريا بحدودها الراهنة تحت امرة دولة واحدة الا بعد الاحتلال الإيطالي في الرابع الأخير من القرن التاسع عشر وارتبطت بعض اجزائها بأجزاء اخرى من البلدان المجاورة، كما هو الحال بالنسبة الى الهضبة الارترية التي ارتبطت في فترة من الفترات بمملكة أكسوم التي كانت امتداداً لملك سبا وهمير في اليمن (٤) ومتلك ارتريا مع اكسوم التاريخية تراثاً مشتركاً يتمثل في التكوين البشري والثقافي واللغوي والحضاري ولا تزال مدينة أكسوم نفسها قائمة في هضبة التجراي على مقربة من الحدود الارترية وقد اصبحت اكسوم مسيحية في عام ٤١٠ - وقد امتدت اكسوم على يد ملوكها عيزانا حتى مملكة مروى السودانية، ويبدو أن هجرة المسلمين الاولى كانت لمنطقة أكسوم هذه، حيث جاءوا عن طريق ميناء (بلدة مقدر) في الشاطيء

Africa Now, Dec. 1984 Page 17. «١»

Africa South of the Sahara, 1982 - 83 - Twelfth Ed. Europa 1982 Page 382. «٢»

All Africa Press Service. 4 March 1985 , page 5. «٣»

«٤» عثمان صالح سبى ، تاريخ ارتريا - الثانية - الثالثة ١٩٧٧ ، ص ٢١ .

الارتري شمال مصوع حيث اقاموا في جوار النجاشي ملك أكسوم ، وأن قبر النجاشي الذي آوى المسلمين ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى عليه حين موته - في تجراي ، قرب عدي قارت Adigrat ومايزال هذا المكان مزارا لكل المسلمين الجبرتيين «١» هذا وقد اندثرت مملكة أكسوم في القرن الثامن الميلادي اثر اجتماع قبائل البعثة الارتيرية - ويبدو أن الإسلام قد أصبح له وجود في تلك الفترة سواء في جزر دهلك أو الهضبة او حتى وسط قبائل البعثة نفسها .

### ارتريا في التاريخ الإسلامي :

عرفت ارتريا أو أجزاء منها لدى المؤرخين العرب كالمغرizi وابن حوقل والمسعودي والعمري ، متداخلة مع غيرها باسماء عدة مثل (الطراز الإسلامي) تطرز الساحل الأفريقي بالدين الإسلامي بينما الد داخل على غير ذلك (وببلاد الزيلع) (وببلاد الجبرة) وقد عرفوها ايضا باسم ارتريا «٢» وفي العهد الاموي اقامت الدولة الاموية مركزا حربيا ثابتا في دهلك ، وقد خضعت أجزاء من ارتريا - على الاخص الساحل - للدولة العباسية وكانت تعرف باسم اقليم باضع وهو الاسم القديم لمدينة مصوع . وفي ما بعد انتشار الاسلام أسست قبائل البعثة خمس ممالك مستقلة في غرب وشمال وشرق ارتريا ، واما يؤكد هذه الاستقلالية العهد الذي اخذه زعيم البعثة مكنونان عبد العزيز باسم البعثة جميعا مع عبد الله بن الجهم والى امير المؤمنين المأمون بن هارون الرشيد . بل ان قيام ممالك اسلامية في منطقة البعثة وعلى طول الساحل دفع مملكة الحبشة المسيحية هيلينا الى القيام بمحاولة لانهاء دور هذه الممالك في عام ١٥٠٨ ، في سبيل المشاركة في تحرير بيت المقدس من الكفار واعادتها الى (سلطان الصليب المقدس) . وبقيت ارتريا تتبع للدولة العباسية حتى تنازل خليفة عباسى في مصر الى السلطان العثماني سليم الاول وذلك عام ١٥١٧ «٣» وكانت ولاية مستقلة تابعة لمملكة المكرمة ثم ولاية مستقلة تعرف باسم ولاية حبس وتتبعها مدينة جدة . وكانت اثناءها المملكة الحبشية - اثيوبيا الحالية منعزلة عن البحر ومزدهرة

١) راجع عرب فقيه تحفة الزمان أو فتوح الحبشة ، تحقيق فهيم محمد شلتوت اهئية المصرية العامة للكتاب وكذلك س. ف. نايدل التركيب السكاني في ارتريا ، ص ٨٦ .

٢) حامد صالح تركي ، ارتريا والتحديات المعاصرة ، ص ٤٥ .

٣) عثمان صالح سبي ، تاريخ ارتريا - الثانية - الثالثة ١٩٧٧ م ص ٢١ .

(٣) ولعل النواة الحقيقة لاثيوبيا الحالية تبدأ باعتلاء يكونوا املاك للعرش في عام ١٢٧٠ م. وبرغم ذلك فان ارتريا الحالية لم تكن ابدا جزءا من اثيوبيا وان ظلت علاقات التداخل والجوار والتفاعل تتشكل تحت صور شتى مع اثيوبيا والسودان القديم - كما ان العمق الارتري ظل منذ فجر التاريخ مستقلا وان دخل في فترات في قبضة مملكة السلطنتان السودانية - بل ان الفونج - أول مملكة اسلامية في السودان - توسيع شرقا حيث خضعت لها اقاليم البجة وممالكها وحتى انتهت الى مصوّع ، حيث نشأت علاقات تبعية عزّتها علاقتها التجارية بين سنار ومصوّع .

وما يهم فان هذه المنطقة اصبحت مركزا للصراع للسيطرة على البحر الاحمر ما بين الخلافة العثمانية والاستعمار الغربي مثلا في البرتغال ، ففي عام ١٥٤١ م نزل كرستوف دي جاما القائد البرتغالي ومعه اربعين جندي عن طريق مصوّع لنجد المملكة الحبشية المسيحية ومقاتلة المجاهد الإسلامي احمد ابراهيم - قرى - (١) واستمرت هذه المنطقة في ايدي العثمانيين حتى في اوقات احتطاط الدولة العثمانية حيث قامت بالتنازل عنها لوالى مصر محمد على ، حيث وضع اقليم مصوّع تحت الادارة المصرية في عام ١٨٦٥ م. وفي هذه الفترة بدأت القوى الاستعمارية الجديدة تعمل على زحمة مصر وتركيا من مراكزها في البحر الاحمر وذلك ضمانا لتجارة الهند وتأمينا لحركة التجارة في فترة مابعد قناة السويس ومحاصرة للإسلام ، وأصبحت اثيوبيا في هذه الفترة جزيرة مسيحية في محيط إسلامي .

ويفهم من جملة الوثائق المتوفرة (٢) عن تاريخ منطقة ساحل ارتريا في الجزء الاخير من القرن التاسع عشر أن هذه المنطقة كانت عرضة للنزاع بين الحكومة المصرية والايطالية والانجليزية وأن السيادة الحقيقة كانت لملوك قبيلة الدنكل ، ممثلة في شيوخها كمحمد الحنفى سلطان وبرهان بن محمد سلطان رجيتا ، وعبد الله شحيم سيد منطقة شمالي عصب ، في حين كان امر اثيوبيا صراعا بين منيلك ويوحنا ولم يكن لاى منها نفوذ في هذه المنطقة «٣» . وان وجدت جيوش يوحنا في مناطق المضبة في أسمرا وحوها .

١) محمود شاكر ، ارتريا والحبشة ، مواطن الشعوب الاسلامية في إفريقيا الاقصى ، الاردن ، عمان ، مكتبة الاقصى ، ص ١٤ .

٢) A Hand book of Ethiopia Prepared by General staff in tellgence Kh. Printed by Whitehead Morris (Egypt) Limited 1941. Page 11.

٣) انظر كارلو جوليتو، وثائق الخارجية الإيطالية حول احتلال ارتريا ، اثيوبيا البحر الاحمر ١٨٥٩ - ١٨٨٢ ، ترجمة واجدة بجهة تحرير ارتريا ، قوات التحرير الشعبية ص ٣٤٥ ، ٣٢٤ ، ١٠٠ .

خرجت ايطاليا منتصرة من هذا الصراع، حيث عقدت اتفاقيات مع شيوخ قبيلة الدنكل واشترت منهم حق الانتفاع بالاراضي الساحلية، وفي اكتوبر عقد الطليان معااهدة مع منليك ملك شوا (اثيوببيا) حيث اعترف منليك في هذه المعااهدة بسيادة ايطاليا على ارتريا. وفي اول يناير ١٨٩٠م أصدر الملك هيررت الاول ملك ايطاليا مرسوماً ملكياً بتأسيس مستعمرة ارتريا بعد توحيد الاقاليم المختلفة على البحر الاحمر والارتفاعات التي احتلها الجيش الاطيالي وأجزاء من المنطقة الغربية حتى اغوردات، وسعت لتشمل حول القاش عند تحديد الحدود.

ونتيجة لاعلان ايطاليا الاستعمار الكامل لارتريا في ١٨٩٠م فقد وجدت نفسها في مواجهة مع الثورة الإسلامية المهدوية في السودان، وما أضعف فرص المهدية في ارتريا، الموت المبكر للامام محمد احمد المهدى حيث تضاءلت قيمة الثورة كحركة اصلاح ديني بعد موته واصبحت حركة توسعية دون قيادة إسلامية ملهمة كما ان معظم القبائل الارترية المسلمة على صلات دينية مع أسرة الشيشية ذات الرؤية الدينية المغايرة للمهدية.

### الاستعمار الاطيالي لارتريا ١٨٩٠ - ١٩٣٦م:

بعد ان فرضت ايطاليا سيطرتها على اقاليم ارتريا وقضت على المقاومة الوطنية الارترية، بلجأت الى مد سكك الحديد وطرق المواصلة المعبدة عبر جسور وتعرجات هندسية مستفيدة من العوالم الارترية الرخيصة وكان الهدف من ذلك تجهيز ارتريا كمحطة حربية لتغذية التوغل الاطيالي لكل منطقة القرن الافريقي ، كما قامت السلطات الاطالية بتجنيد عشرات الآلاف من الشباب الارترى في الجيش الاطيالي حتى أنه كانت نصف اعداد الجيش الذين ذهبوا وقوداً للحرب بين ايطاليا والحبشة من الارتريين. وفي معركة (عدوة) الشهيرة في مارس ١٩٣٦ وحدها فقدت ارتريا اكثر من أربعة آلاف قتيل وجريح .

اما في مجال التعليم، فقد زرعت اللغة الاطالية وحوربت الثقافة الإسلامية والعربية وعندما احتلت بريطانيا ارتريا في سنة ١٩٤١ لم تجد في طول البلاد وعرضها خريجاً واحداً من اية جامعة من الجامعات (١) ولكن حاول الاطاليون كسب المسلمين وذلك بتجديد بناء المساجد القديمة في مصوع والمدن الساحلية الأخرى .

(١) حامد صالح تركى، اريتريا والتحديات المصيرية، ص. ١٤٥ .

## ارتریا بعد الاجتیاح الایطالي لاثیوپیا:

قامت الادارة العسكرية الایطالية في ارتريا تحت قيادة القائد جرازینی - وبعد اعداد استغرق عدة سنوات - باجتیاح اثیوپیا في الفاتح من مايو ١٩٣٦ حيث اجبر الامبراطور هیلاسلاسی على الهروب لبريطانيا. وتم في ٩ مايو ١٩٣٦ م اعلان ملك ایطالیا ملکا على اثیوپیا. تغير النظام الاداري في اثیوپیا بعد الاحتلال اذ أصبحت ارتريا والصومال تعرف (بشرق افريقيا الایطالي) وتحکم بحاکم عام في ادیس ابابا يسمى وزیر افريقيا الایطالية، يتلقى تعليماته مباشرة من سنجور موسلينى . وتحت ادارة الحاکم العام يجيء ستة حکام مديریات من بينها ارتريا وعاصمتها اسمرة والصومال وعاصمتها مقدیشو وشوا وعاصمتها ادیس ابابا وامهرا وعاصمتها غندر وسیدامو وعاصمتها جیما وهرر وعاصمتها هرر. وكان كل حاکم اقلیم مسؤولا عن الادارة المدنية والعسكرية والقضائية ويستعين بمجلس تنفیذی وعدد من الادارات الفنية والادارية من العناصر الایطالية (١).

وفي ظروف الاحتلال الایطالي لاثیوپیا وارتريا تم ربط ارتريا تماما باثیوپیا، حيث تم انشاء طرق معبدة ربطت ادیس ابابا - دیس - اسمرة ، دیس - ساردة - عصب ، وادیس ابابا - فیش - دیراما کوس - دانقیلا - غوندر اکسوم - اسمرة .

لم تدم افريقيا الایطالية طويلا ، اذ سرعان ما نشببت الحرب العالمية الثانية ودخلت ایطالیا الحرب في صف المانيا في يونيو ١٩٤٠ م وفي ابریل ١٩٤١ م انتهى حکمها في افريقيا الایطالية حيث اصبح الصومال الایطالي وارتريا بحدودها السابقة تحت الادارة العسكرية الانجليزية . وقد سعى الامبراطور هیلاسلاسی الذي عاد للملکه ودخل ادیس ابابا في مايو ١٩٤١ م لدى الانجليز للاستیلاء على المستعمرات الایطالية الافريقية (ارتريا والصومال) كما ان ایطالیا بعد استعادتها لسيادتها في عام ١٩٤٧ م اعادت المطالبة بملكاتها الافريقية السابقة (ارتريا والصومال) مما دفع بريطانيا لوضع امر مستقبل (الصومال وارتريا) امام الامم المتحدة في عام ١٩٤٧ م .

## ارتريا تحت وصایة الامم المتحدة:

**القضیة الارتية في طورها الجدید، ثمرة من ثمار معاہدات انتصار الحلفاء في**

A Hand Book of Ethiopia, Page 30. «١»

Gwendolen M. Carter, National Unity and Regionalism in Ithaga, New York, Page 469.

الحرب العالمية الثانية اذ بموجب المادة (٢-٢٣) من معاهدة السلام الموقعة مع ايطاليا والفقرة (١١) من قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٩٠ (أ) القسم (أ)، وضعت ارتريا تحت (ادارة المملكة المتحدة منذ عام ١٩٤٣) (١)

وبناءً على الملحق (١١) من ملاحق معاهدة السلم التالي نصه (اذا لم يتم الاتفاق بين الدول الاربع الكبرى على كيفية التنازل عن أي من هذه الاراضي خلال عام واحد من تاريخ سريان مفعول معاهدة السلام مع ايطاليا يحال الامر الى الجمعية العامة للامم المتحدة لتتصدر توصية وتعهد الدول الاربع الكبرى بالالتزام بهذه التوصية وباتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذها).

في عام ١٩٥٠ م تعرضت الدبلوماسية الاثيوبية لانتكasaة في امر الصومال حينما اوصلت الامم المتحدة بوضع الصومال تحت الانتداب الايطالي لمدة عشر سنوات تناول بعدها الصومال استقلالها - اما بالنسبة لارتريا فقد كان الامر مختلفاً اذ اوصلت اللجنة الاولى للامم المتحدة بضم ارتريا باستثناء المنطقة الغربية منها (منطقة المسلمين) الى اثيوبيا ولكن الجمعية العامة للامم المتحدة رفضت قرار اللجنة وشكلت لجنة أخرى في دورتها الرابعة بموجب قرارها رقم ٤/٢٨٩ من (بورما، غواتيمالا، الترويج، باكستان، اتحاد جنوب افريقيا) للتأكد من تحقيق امني الشعب الارترى، وامجاد افضل السبل لتعزيز رفاهيته ولدراسة مسألة التخلی عن ارتريا ولا عدد تقرير للجمعية العامة، مرفق باقتراح أو باقتراحات بما تراه مناسباً لحل مشكلة ارتريا.

لم تتوصل اللجنة الى توصية موحدة نسبة لعقدة الوضع الاجتماعي والسياسي وتضارب مصالح القوى الدولية ولكن - تبين:

- ١/ أن الارترىين المسيحيين ويعودون في المضبة (اقليم خماسين، أكل قوزائى، سرائى) ويمثلون ما يقارب نصف السكان ويعيدون الانضمام لايثيوبيا، بل ان الكنيسة الاورثوذكسية الارترية هددت رعاياها بسحب الرعوية الكنسية وما يستتبعها من مراسم زواج وصلة ودفن من لا يؤيد خط الاندماج في اثيوبيا.
- ٢/ المسلمين ويتشكلون اساساً من القبائل البدوية في الشمال والغرب (بني عامر، تجرائى) وكذلك قبائل ساحل البحر الاحمر (الدنكل، ساهو، سحر) وشعب الجنوب الغربي (باريا وكوتاما) وهذه اصرت على خيار الاستقلال التام.

ووُجدت بعثة الامم المتحدة الواقع السياسي يعبر عن هذا الواقع الديني لتجد أن هناك ثلاثة احزاب رئيسية هي حزب الوحدويين وقيادة وقاعة هذا الحزب اساساً من المسيحيين، وكان الحزب ينادي بالوحدة مع اثيوبيا وكانت هناك الجبهة

«١» راجع وثائق الامم المتحدة عن ارتريا في ملف وثائق عن ارتريا

الديمقراطية المستقلة وتمثل اساسا قيادة وقاعدة المسلمين - وتشكلت نواة هذا الحزب في كرن تحت اسم (الرابطة الاسلامية الارترية) وفي عام ١٩٤٩ م اتحدت مع عدد من الاحزاب لتؤلف الكتلة الاستقلالية واختارت اخيرا اسم الجبهة الديمقراطية الارترية واخذت تطالب بالاستقلال الفوري لارترىا . والحزب الثالث هو حزب الرابطة الاسلامية للمنطقة الغربية ويكون اساسا من المسلمين وظهرت في اوائل عام ١٩٥٠ م ونادت بحل منفرد للمنطقة الغربية (دولة مستقلة) وبعض اعضائها من مؤسسي الرابطة الاسلامية الاولى .

قامت لجنة الامم المتحدة باجراء دراسات ميدانية ونظرية في ارتريا ووقع الخلاف حول التوصية واصبحت اللجنة بفعل الخلاف ثلاث لجان ، اوردت كل لجنة توصية حيث :

- أ / اوصى وفد بورما واتحاد جنوب افريقيا باقامة اتحاد فدرالي بين ارتريا واثيوبيا على اساس علاقات من الاحترام المتبادل والسيادة الوطنية لكليتا الدولتين .
- ب / اوصى وفد النرويج بضم كافة الاراضي الارترية الى اثيوبيا .
- ج / اوصى وفد غواتيمالا والباكستان بوصاية الامم المتحدة المباشرة لفترة اقصاها عشر سنوات تحصل بعدها ارتريا على استقلالها التام (على نحو ماحدث للصومال) .

تبنت الامم المتحدة التوصية (أ) حيث نص قرار الامم المتحدة بشأن ارتريا (أن تؤلف ارتريا وحدة ذات استقلال ذاتي متعدد فدرالي مع اثيوبيا تحت سيادة الناج الاثيوي) . وايدت التوصية ٤٩ دولة وعارضتها عشر دول مع امتناع اربع عن التصويت .

وقفت بريطانيا وامريكا وبقية الدول الغربية مع مشروع الاتحاد الفدرالي لاسباب حضارية واستراتيجية أهمها :

- ١ / نظرة دول الغرب المسيحية لايثيوبيا كدولة ذات حضارة مسيحية راسخة في افريقيا المسلمة ووضع ارتريا تحت الادارة الاثيوبية يعني تذويب ارتريا المسلمة في اطار المسيحية الامهرية الحاكمة ، كما أن هذا الوضع يكفل استمرار وازدهار الثقافة الغربية العلمانية الاوربية ويضعف فرص الثقافة العربية والاسلامية .
- ٢ / النظام الاثيوي القديم جزء من النظام الامني الغربي ووضع ارتريا الجديد فيه تعين لهذا النظام .
- ٣ / الوضع الجديد ضمانة لاستمرار المصالح التجارية والاقتصادية والعسكرية

للغرب لذا فقد قامت الولايات المتحدة بإنشاء قاعدة عسكرية ضخمة في ارتريا بالقرب من اسمرا لمراقبة الوضع في المنطقة عامة ولتجميع المعلومات لخدمة الاستراتيجية الغربية ولمساعدة نظام الامبراطور على البقاء.

وحيثما جاء (١) انزى ماتيتسزو البوليفي الجنسية الذى اختارته الجمعية العمومية للأمم المتحدة، وذلك لتهيئة مشروع دستور يرفع الى مجلس نواب للارتريين منتخب من الشعب، تشكل لدى المبعوث انطباع من التشاوؤم يسود السكان عزاه الى انعدام الامن في البلاد، كما شعر بأن المسلمين لا يؤمنون كلها بالحل الفدرالي او بأمكانية تنفيذه، وكان واضحًا أن الادارة الاثنوية تغذى عناصر الشفتا (عصابات مسلحة) لاحداث الشغب والارهاب وتخويف السكان من أجل اخفاء ارادتهم وقبول المقتراحات الاثنية بشأن الدستور (٢) وتتلخص في :-

١ / اللغة الامهرية اللغة الرسمية .

٢ / أن تكون السلطة العليا في ارتريا في يد مثل الامبراطور وكانت مقتراحات حزب الوحدة مشابهة لهذه المقتراحات وأن أصر على اتخاذ لغة التجرينا كلغة رسمية في ارتريا .

أما الأحزاب الاسلامية فقد اصرت على :-

١ / اللغة العربية اللغة الرسمية بجانب لغة التجرينا أو الانجليزية .

٢ / أن تكون السلطة العليا مودعة في مجلس النواب المنتخب ومجلسه التنفيذي .

٣ / أن يكون لارتريا علمها الخاص وأن يكون للاتحاد علم منفصل عن العلم الاثيوبي والارتري حاليا من أية رموز عرقية .

٤ / الا تكون الحكومة الاثنية هي الحكومة الاتحادية :

٥ / أن تكون الحكومة الاتحادية متميزة عن الحكومتين الارتية والاثوية .

٦ / يجب أن يوضع ضرب من ضمان الأمم المتحدة على شكل سلطة لها الحق في التدخل اذا جرى تعطيل قرار الجمعية العمومية أو الدستور ضد رغبات الشعب الارتري و اختياره .

ولكن برغم ذلك ، جاء الدستور الارتري حاليا من معظم مقتراحات الأحزاب الاسلامية باستثناء (١) و (٢) حيث أصبحت اللغة العربية والتجرينا لغتين

١) انظر قرار ١٣٩٠/٥ بتاريخ ٢ ديسمبر ١٩٥٠ - وثائق عن ارتريا ص ٢٩٥ - ٢٩٨ .

٢) انظر وثائق عن ارتريا ملحق (١٠) ص ٣٨٩ - رسالة مبعوث الأمم المتحدة حول مشكلة الشفتا في ارتريا وكذلك بيان مبعوث الأمم المتحدة بتوجيه المباحثات الرسمية في مناطق ارتريا النائية بالنظر لحالة الامن في ارتريا .

رسميين واصبح لارتريا علماها الخاص كما اوجد الدستور موقعا لممثل الامبراطور في ارتريا حيث نص الدستور على:

١ / تتمتع حكومة ارتريا بسلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية تتعلق بالشئون الداخلية ضمن سلطاتها.

٢ / يكون لممثل الامبراطور محل الصدارة في الاحتفالات الرسمية في ارتريا كما تحيل السلطة التنفيذية الارترية له مشروعات القوانين وله حق طلب اعادة النظر فيها وهو الذي ينشر القوانين.

٣ / يكون لارتريا علم وشعار وخاتم تحدد مواصفاتها بقانون.

٤ / انشاء جمعية وطنية مابين خمسين الى سبعين عضوا لتمثيل الشعب الارترى

٥ / تنتخب الجمعية الوطنية رئيس السلطة التنفيذية وتشرف على اعمال السلطة التنفيذية.

وحيثما اجريت الانتخابات لانتخاب مجلس النواب تمت على مرحلتين مباشرة وغير مباشرة حيث نال (١).

٣٢ مقعدا

١٩

١٥

١

١

١ / الحزب الودوي

٢ / الجبهة الديمقراطية المستقلة

٣ / الرابطة الاسلامية للمنطقة الغربية

٤ / الرابطة الاسلامية المستقلة

٥ / الحزب الوطني

وهكذا فان مجموع نسب احزاب المسلمين من الدوائر يفوق دوائر المسيحيين بدائرتين (١) الا أن رئاسة الحكومة ذهبت للمسيحيين حينها.

١) وثائق عن ارتريا ، ص ٤٨١ .

١) من الناحية العملية، لم تكن هناك فرصة اختيار حقيقي أمام الشعب الارترى للتدخل الاثيوبي (الكنيسة وعصابات الشفشا والاغراء بالمال والجاه) بالإضافة الى الضغوط الخارجية (الادارة البريطانية . امريكا) كانت ترجع كفة المسيحيين الارتربيين في الاندماج في اثيوبيا - في حين أن المسلمين ظلوا متمسكين بالاستقلال التام لارتريا وقد قادهم بنجاح رغم كل الصعوبات والعقبات حزب (الرابطة الاسلامية) ولكن هذا الحزب برغم اسمه لم يكن يتبنى رؤية اسلامية شاملة وانما كانت تقوم خطته على الطرح الوطني العام ويلاحظ اثناء سير الاقتراع على مستقبل ارتريا أن قلة من المسلمين (رؤساء عشائر وزعامات دينية مرتبطة بالادارة الانجليزية) وقفت الى جانب حزب الاتحاد مع اثيوبيا وكذلك فان قلة من <sup>المسيحيين</sup> الارتربيين وقفت الى جانب الاستقلال التام لارتريا .

افتتحت الجمعية الوطنية في ٢٩ ابريل ١٩٥٢م وأجرى الاقتراع السري حيث أصبح في ظروف الفرحة بميالاد ارتريا والشاعرية الثورية - رأس الحزب الوحدوي تدلا بايرو رئيسا ونال ٤٩ صوتا وعلى محمد موسى راداى نائبا للرئيس وكلاهما شابان تتح الأربعين عاما وعلى دراية باللغات الأجنبية . وصدق الامبراطور هيلاسلاسي على الدستور الارتري في قصر منليك في ١١ سبتمبر ١٩٥٢م .

ما ان انسحبت الادارة البريطانية وأصبح للامبراطور وجود رسمي في ارتريا يؤازره جيش رسمي ووجود سياسي مثل في حزب الوحيدة، حتى بدأت اجراءات ابتلاء ارتريا ، حيث بدأت بأن وضعت الادارة يدها على نصيب ارتريا من الايرادات الجمركية برغم أن الدستور ينص على غير ذلك كما قامت : بـ

١ / قمع وحل النقابات العمالية الارترية .

٢ / قمع حرية الصحافة حيث قامت المحاكم الفدرالية بمحاكمة الصحفيين الارتريين ووضعهم في السجن . وبذلك تعطلت الصحف الارترية .

٣ / أخذت في تحريض رئيس الحكومة الارترية من سلطاته، مما الجأ الادارة الاثيوبية الى تكوين جزب جديد موالي برئاسة قسيس يدعى كاشي دومتيرس .

٤ / في ٢٨ مارس ١٩٥٥م القى مثل الامبراطور خطابا في الجلسة الافتتاحية لأول دورة للجمعية الارترية جاء فيه : (ليس هناك شئون داخلية أو خارجية بالنسبة لمكتب صاحب الجلالة الامبراطورية ان شئون ارتريا لهم اثيوبيا ككل كما تهم الامبراطور) وفي يوليو ١٩٥٥م استدعى الامبراطور رئيس الجمعية الارترية ورئيس الحكومة وطلب اليهما تقديم استقالتها وامثلها مكرهين لطلب الامبراطور وقدما استقالتها . وقد عين في مكانها في شهر اغسطس من عام ١٩٥٥م اسفها ولد ميكائيل نائب مثل الامبراطور في اثيوبيا كرئيس جديد للحكومة وادريس محمد آدم رئيسا للجمعية الارترية . وفي مارس ١٩٥٦م تجاوز الامبراطور الدستور حينما اعطى سلطات رئيس الحكومة الارترية الجديدة للاشراف على الانتخابات بينما الدستور يعهد بمهمة الاشراف الى لجنة تشكلها المحكمة الارترية مما ادى الى مجيء مجلس النواب الجديد على هوى الادارة الاثيوبية العليا - وتلا ذلك عدم رفع العلم الارترى في المناسبات الرسمية في ارتريا والاكتفاء بالعلم الاثيوبى محله - ولم تسر هذه المسائل دون مقاومة شعبية من مظاهرات واضرابات ، حيث قام اتحاد عمال ارتريا المحلول باضراب في عام ١٩٥٨م لمدة اربعة أيام شل كافة اوجه الحياة ، كما قامت محاولات عديدة لاغتيال مثل الامبراطور وموظفيه ورئيس الحكومة الارترية وفي محاولة جرت

باغوردات في يوليو ١٩٦٢ م في احتفال عام قتل ٢٢ مسؤولاً من مؤيدي الاتحاد وممثليه بما فيهم رئيس الجمعية.

وفي ١٤ نوفمبر من عام ١٩٦٢ م في تمام الساعة الحادية عشرة والثلث صباحاً تلا رئيس الحكومة الارترية بياناً مكتوباً على أعضاء مجلس النواب الارتيри جاء فيه : (ان البيان الذي سألهكم عليكم هو آخر مسألة في القضية الارترية لقد اعتربنا الاتحاد باطلأ وألغيناه وأصبحنا منذ الآن متحددين تماماً مع وطننا الام )<sup>(١)</sup> وفي منتصف يوم الرابع عشر من شهر نوفمبر عام ١٩٦٢ عقد مجلس الشيوخ والنواب الاثيوبيان جلسة مشتركة وافقوا فيها على قرار الامبراطور الخاص بالغاء الاتحاد وفي الخامس عشر من نوفمبر عام ١٩٦٢ اذاع راديو اديس ابابا أن ارتريا أصبحت الولاية الرابعة عشرة من الامبراطورية الاثيوبيه - وهكذا دخلت البلاد في طور جديد ودخل المسلمين الارتيرون في تجربة أليمة - هذه التجربة بدأت بتوحيد المناهج الدراسية وابطال تعلم اللغة العربية والثقافية الاسلامية في المدارس الارترية ، كما تم الغاء وضع اللغة العربية كلغة رسمية لارتريا وبلغت هذه التجربة قمتها في حركة الكفاح المسلح الذي بدأه المسلمون الارتيرون <sup>(٢)</sup>

### تطور حركة الكفاح المسلح :

بدأ الكفاح الارترى المسلح أساساً وسط المسلمين بقيادة حامد ادريس عواتي من خريجي جامعة الازهر في عام ١٩٦٠ م <sup>(٣)</sup> وكان المحرك الاول للكفاح ابطال الحكومة الاثيوبيه لتدرس اللغة العربية في المدارس الارترية وكانت التوجهات

«١» وثائق عن ارتريا ، ٥٨٠ .

«٢» أكثر من ٥٠٪ من الارتيرين يفهمون العربية وقد ورد أن لغة التخاطب في أقاليم ارتريا كالآتي :-

الجهة	لغة التخاطب	الجهة	لغة التخاطب
أ/ مديرية كرن	اللغة العربية	ب / مديرية الساحل	اللغة العربية
ج / مديرية بركة	اللغة العربية	د/ مديرية الحماسين	اللغة العربية
ه / مديرية شرائي	تجننجا / عربي	و / أكلى غوازي	تجننجا / عربي
ز / مديرية دنكاليا	عربي / هجنة	ح / مديرية عربى	عربي / هجنة

Courtesy Islamic Horizon - December 1982 <sup>(٣)</sup>

وقد استشهد حامد ادريس عواتي في مايو ١٩٦٢ م .

الاسلامية طاغية حينها في منهج جبهة التحرير الارترية المكافحة، وقد تقوت هذه الجبهة بانضمام بعض الارتريين العاملين في الجيش السوداني، ثم استفادت الجبهة في السبعينات من ظروف شعارات الثورة في سوريا والعراق حيث ارسلت بضم مئات من الشباب الارترى الى هناك للدراسة والتدريب، وحينما عاد هؤلاء عادوا محملين باخلاق العمل الحزبي هناك والافكار الجديدة من بعثية واشتراكية وشيوعية، وحينما خالطوا المقاتلين اخذ حس الثورة الاسلامي يضعف شيئا فشيئا مفسحا المجال أمام الافكار الجديدة والاخلاق المستوردة الجديدة. ولكن ظلت الاهداف المعتمدة هي

-:-

- ١ / استقلال ارتريا استقلالا كاملا واقامة جمهورية ارترية في حدود ارتيرية الحالية.
- ٢ / اعتماد اللغة العربية والتجرينية للغتين رسميتين في ارتريا.

أخذ جيش التحرير الارترى الذي أصبح جيشا مقتدرًا يهاجم ويحاصر القوات الاثيوبية، كما اخذت جبهة التحرير الارترية تتجدّر في الداخل والخارج وكان من ضمن الذين التحقوا بالجبهة في هذه الفترة عثمان صالح سبى (٣) وفي عام ١٩٦٧م كان اعضاء المجلس الاعلى لجبهة تحرير ارتريا هم (ادريس محمد آدم، تدلا بابراو (اول رئيس للحكومة الارترية) عثمان صالح سبى، ادريس عثمان قلابيدوس ، طه محمد نور، محمد صالح حمد، سيداحمد محمد هاشم، عثمان ادريس خيار (٤)). ولقد تميزت هذه المرحلة باستقطاب كبير لجماهير الشعب الارترى، كما أخذ العنصر المسيحي يدخل لأول مرة في الجبهة حيث كان العنصر العلماني المسلم قد طغى في قيادة الجبهة وعني هذا أن تغير الجبهة من توجهها الاسلامي الى توجه وطني محض.

أخذت بوادر الخلاف والانقسام تظهر في نهاية السبعينات لأسباب عديدة :

- ١ / منها ما يتصل بالنظام الداخلي للجبهة وكيفية اتخاذ القرار وصلة المقاتلين والعاملين بالميدان بالقيادة السياسية الخارجية.
- ٢ / دخول العنصر المسيحي كطرف فاعل في حركة الثورة.
- ٣ / ظهور التكتلات على الاسس المذهبية (شيوعية، بعثية، وطنية).

(٣) مقابلة مع عثمان صالح سبى بمنزله بكسلا. وعثمان صالح سبى من مواليد هرقىقو ضاحية من ضواحي مصرع ١٩٣٢ درس بهرقىقو ثم بكلية المعلمين في اديس ابابا الى عام ١٩٥٤م ثم عمل بالتدريس بهرقىقو حتى عام ١٩٥٩ واشتعل بعدها بالتجارة وفي عام ١٩٦٠ سافر للسعودية ثم مصر والسودان وسوريا حيث تفرغ للعمل السياسي وظل كذلك حتى ساعتها وفاته.

(٤) حامد صالح : ارتريا والتحديات المعاصرة.

## نتائج مؤتمر ادوينا العسكري :

وقد تبلور خط القسمة في المؤتمر العام للمقاتلين في ادوينا في الفترة الممتدة ما بين

١ - ٢٥ أغسطس ١٩٦٩ م حيث اقر المؤتمر :

١ / توحيد ادارة جيش التحرير الارتري تحت قيادة أطلق عليها (القيادة العامة لجيش التحرير الارتري بالميدان) من ٣٨ شخصاً<sup>١١</sup>.

وقامت القيادة العامة المنتخبة في ديسمبر ١٩٦٣ بعزل المجلس الاعلى من جميع صلاحياته وتحميم كافة نشاطات المكاتب الخارجية للجبهة وأصبحت القيادة قيادة ثلاثة من محمد احمد عبده رئيساً، وعبد الله ادريس رئيس العمليات العسكرية وتسنافى تخلى.

وهكذا أصبحت الامانة العامة بقيادة عثمان صالح سبي في تحد مباشر للقيادة العامة وبسرعة مذهلة أصبح في الساحة الارترية تنظيمان متوازيان حيث عقدت جماعة عثمان صالح سبي مؤتمراً في سدoha عيلا يدنكايليا - في ٢٤ يونيو ١٩٧٠ حيث أعلنت عن قيام (جبهة التحرير الارترية - قوات التحرير الشعبية).

## تقويم حركة الثورة في عقدها الاول (١٩٦١ - ١٩٧٠ م) :

يمكن ان نستخلص من جملة سلوك حركة الثورة وموافقها التي رافقت الثورة المسلحة الاتي :

١ / ان (جبهة التحرير الارترية) في دستورها التأسيسي لم تتبن رؤية اسلامية شاملة أو حتى ايديولوجية محددة أخرى ، وكانت قيادات الجبهة مزيجاً من العناصر المحافظة والعلمانية .

٢ / ان قواعد الثورة المسلحة خلال معظم العقد الاول من عمرها كانت من المسلمين ، لذلك كانت قيادات الثورة تضطر الى رفع الشعارات الاسلامية تعبئة للمقاتلين المسلمين واستدراراً لنصرة شعوب وحكومات البلدان العربية والاسلامية .

٣ / وقفت الاغلبية الساحقة من المسيحيين الارتريين موقفاً سلبياً من الثورة حينما اندلعت ولعدة سنوات وذلك أن الحكومة الاثيوبية والكنيسة المحلية قد روجتا أن الثورة

<sup>١١</sup> من أصل ٣٨ المنتخبين كان يوجد مسيحي وهو تسنافى تخلى والبقية من المسلمين ، راجع حامد صالح ، ارتريا والتحديات المعاصرة .

عمل عدواني موجه ضد المسيحيين من قبل المسلمين، مما أدى إلى قيام اعداد كبيرة من الشباب الارتري المسيحي بحمل السلاح في وجه الثورة مما أحق دمارا كبيرا بالمناطق الاسلامية.

### الثورة الارترية ١٩٧٠ - ١٩٨٠ (عقد القسمة) :

دخلت الثورة الارترية على عقد السبعينات بتنظيمين، جبهة التحرير القيادة العامة وقوات التحرير الشعبية في وقت جدت في الساحة الارترية تطورات واحادث، كانت نتائج منطقية للمخططات الدولية (ماركسيه، صليبيه، عربية)، فمن جهة كان نظام هيلاسلاسي يلفظ انفاسه الاخيرة، ومن جهة كانت الحرب قد انهكت المسلمين وسكان السهول وأصبحت اعداد كبيرة منهم لاجئة بالسودان ودول الخليج، وفي ذات الوقت حدث تدفق بشري من المسيحيين الارتريين والذين انخرطوا في قوات التحرير الشعبية (مجموعة سبي)، نسبة لأن قيادة التحرير الشعبية موجودة خارج ارتريا وكانت تفتقر للمقاتلين كما ان هؤلاء حينما جاءوا والتحقوا بقوات التحرير وكان معظمهم من المثقفين ونسبة لغياب القيادة بالخارج فقد تيسر لهم بناء التنظيم العسكري وفرض قياداتهم في وقت امنت لهم القيادة الخارجية احتياجاتهم من المال والسلاح لذا لم ينصرم وقت طويل حتى تبلور داخل قوات التحرير الشعبية تنظيم مواز من المسيحيين والماركسيين الذين تأثروا بتجربة الصين وتلقوا تدريبيهم في الصين (محمد نور رمضان نور - اسيسي افورقى).

### بروز الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا

في ابتداء عام ١٩٧٥م، بدأ يظهر جليا وجود جموعتين داخل قواعد التحرير الشعبية، البعثة الخارجية بقيادة عثمان صالح سبي، والمجموعة العسكرية بقيادة اسيسي افورقى ومحمد نور رمضان وفي ٣١ - ٢٣ يناير ١٩٧٧ انعقد المؤتمر التنظيمي الاول لهذه المجموعة، حيث اقر تعديل اسم التنظيم (للحجهة الشعبية لتحرير ارتريا) وانهى المؤتمر الى عدم الاعتراف بالبعثة الخارجية وأعلن القطعية معها والعزم على تصفيتها. وابتداء من عام ١٩٧٥ - حتى عام ١٩٨٥، أصبحت السيادة العسكرية في المجال الارتري لهذه الجبهة وكادت في عام ١٩٧٨ - ٧٧م وفي ظروف

حرب الاوجادين أن تحرز تحرير كافة الارضي الارترية لولا التدخل الروسي - الكوبي في صف نظام الرئيس منجستو والذي بفضل الجسر الجوي الروسي والخبراء الكوبيين استطاع السيطرة مرة أخرى على مناطق الصومال الغربي (الاوجادين) وارتريا وهكذا أصبحت في الساحة الارترية ثلاثة، تنظيمات هي :

- ١ / جبهة التحرير الارترية (القيادة العامة أو المجلس الثوري).
- ٢ / جبهة التحرير الارترية (قوات التحرير الشعبية).
- ٣ / الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا.

### فترة المجابهة بين تنظيمات الثورة الارترية ١٩٨٤ - ٨٠ م:

حينما اطلت الثمانينات وبعد نجاح نظام منجستو في اعادة سيطرته على ارتريا، انقلبت المجابهة العسكرية مع النظام الايثيوبى الى مجابهة داخلية بين التنظيمات الارترية وطغت الشعارات اليسارية وسط التنظيمات حيث بلورت الشعارات التي تبنتها الجماعات الشيوعية واليسارية، أن التناقض الاول والذي يجب حسمه هو بين تيار المحافظين والتقدميين (اليساريين) وعلى الاخص أن العناصر الشيوعية استطاعت السيطرة على جبهة التحرير الارترية (القيادة العامة) وطردت منها العناصر الوطنية والعلمانية واصبحت تسمى جبهة التحرير الارترية المجلس الثوري ولها حزب يدير الجبهة باسم (حزب العمل الديمقراطي) وتركزت القيادة في يد احمد ناصر وقامت هذه القيادة بادارة حرويات اهلية داخلية ضد قوات التحرير الشعبية (مجموعة سبي) وطردتها من الميدان ، واصبحت مجموعة سبي مجموعة لاجئين لتزيد من معدل تدفق اللاجئين على السودان وفي عام ١٩٨١ شنت الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا حرباً ضاربة ضد جبهة التحرير الارترية المجلس الثوري وطردتها من الساحة الى السودان، حيث قامت السلطات السودانية باسلام سلاح هذه المجموعة بقيادة احمد ناصر في ظروف التصالح بين نظام نميري ومنجستو وزياره كل منها بلد الآخر كما تحالفت في هذه الفترة الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا مع الجبهة الشعبية لتحرير تجراي (منظمة اثيوبية تسعى لتحرير اقليم التجرائى الايثيوبى).

أدت هزيمة جبهة تحرير ارتريا الى انشقاقيها الى ثلاثة اقسام، القسم الذي فر من الميدان وسلم سلاحها للسلطات السودانية بقيادة احمد ناصر (المجلس الثوري)، والقسم الذي رفض تسليم سلاحه وانسحب الى داخل الارضي الارترية المحررة بقيادة عبدالله ادریس حيث بُرِزَ هذا التيار في المداولات التي تمت بين

قيادات المجلس الثوري في يوم ٢٥/٣/١٩٨١ حيث ان غالبية المؤمنين من قيادة عبدالله ادريس باعتبارها عناصر وطنية ارتية سليمة ولكن العناصر المسيحية والكواذر الشيوعية المتطرفة والتي كانت تدير الجبهة من خلال حزب العمل الاشتراكي رفعت شعار المصالحة والوحدة مع اثيوبيا مادام النظام في اثيوبيا شيوعيا ماركسيا.

وهكذا انتهى وضع الثورة الارتية الى صراع داخلي أثمر عن التنظيمات الآتية:-

١ / جبهة الشعبية لتحرير ارتريا (اسياسي افروقى من مواطنى المضبة و محمد رمضان نور من مرتفعات قندة بالمضبة) تحالف ماركسي - مسيحي ، وعضوتها اساسا من سكان المضبة وتعتبر من اقوى الجبهات من الناحية العسكرية وتسيطر الان على معظم الريف الارتى .

٢ / جبهة التحرير الارتية - بقيادة عبدالله ادريس (بني عامر) وتعتبر هذه اقوى جبهة من ناحية الوجود العسكري وسط جبهات المسلمين كما تتمتع بنفوذ ذى حجم ضخم وسط اللاجئين بمعسكرات اللاجئين بالسودان ورؤبة الارترى المسلمين لعبد الله ادريس أنه ارتى مسلم وطنى مقاتل .

٣ / جبهة التحرير الارتية - قوات التحرير الشعبية (عثمان سبى (مصووى)، ومع ان صورة عثمان صالح في اذهان الارترىين اهتزت كثيرا بسبب الدعاية المعاكسة ووجوده بالخارج الا أن هذه الجبهة تتمتع بتأييد دول الخليج وال سعودية ، كما أنها تقوم بالجهد الاكبر في مجال التعليم والتوعية والخدمات الاخرى وسط اللاجئين .

٤ / جبهة التحرير الارتية، اللجنة الثورية، بقيادة عبد القادر جيلانى وكانت في الاساس فصيلا من فصائل قوات التحرير الشعبية - مجموعة سبى - ولكنها انفصلت عنها في عام ١٩٧٩ م .

٥ / مجموعة احمد ناصر وهي مجموعة ضعيفة وتحت رعاية الحركة الاسلامية السودانية . توجد مجموعة بتن وت تكون من المسيحيين والكواذر الشيوعية .

٦ / الرواد المسلمين : وهو تنظيم ناشيء نشأ تحت رعاية الحركة الاسلامية السودانية . وقد اقر مؤتمر الرواد المسلمين الذي عقد في أوائل اغسطس ١٩٨٢ م الآتي :-

تكون منظمة الرواد المسلمين الواجهة الثقافية والسياسية والعسكرية للحركة الاسلامية الارتية .

هذا ويقود منظمة الرواد المسلمين محمد اسماعيل عبده وحامد تركي (١)

## وضع الثورة الارتريةاليوم (يونيو ١٩٨٥) :

جرت محاولات عديدة لتوحيد حركة الثورة الارترية منذ عام ١٩٧٥م ، وتوالت الضغوط الخارجية والداخلية وأهمها كانت تلك التي يقودها السودان وال سعودية وقد اثمرت تلك اللقاءات وبعد عشر سنوات اتفاقاً جرى في الخرطوم في حيث توحدت كل من (جبهة التحرير الارترية ، عبدالله ادريس وقوات التحرير الشعبية ، عثمان صالح سبى ، واللجنة الثورية ، عبدالقادر جيلاني) وأصبحت هذه الحركة تعرف باسم (الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا ، التنظيم الموحد) برئاسة عثمان صالح سبى و عبدالله ادريس و عبدالقادر جيلاني نواباً للرئيس ، ومن المرجح دخول تنظيم الرواد المسلمين في هذا الاطار ويندو أن الثورة الارترية ستنتهي الى وجود تيارين رئيسيين ، تيار التنظيم الموحد هذا وتيار الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا .

توحدت الجبهتان أو ظل حالها هكذا فان السؤال المحوري هو: هل تستطيع الثورة الارترية الحق هزيمة نهائية تؤدي الى طرد الجيش الايثيوبى من ارتريا؟ بل هل تستطيع اثبات وجودها وتفوقها بحيث تفرض على النظام الايثيوبى البحث عن مخرج سلمى وحل سلمى؟ هل الوسط العالمي؟ (الغربي والشيعي) سيرحب ببروز دولة ارتريا؟ ربما كان الافضل تلمس الاجابات عن هذه الاسئلة في خاتمة هذه الدراسة.

## الشعب الارترى داخل السودان :

### أوضاع اللاجئين :

اللاجئ في التعريف الدولى هو الشخص العابر لحدود دولية هروباً من اضطهاد دينى أو غير دينى أو حرب أهلية أو عرقية أو لأسباب سياسية (١). وتنص كل الاعراف والمواثيق الدولية والاتفاقيات الاقليمية وتوجب عدم اعادة اللاجئين الى بلادهم الا باختيارهم .

بدأ تدفق اللاجئين الارتيين على الاقليم الشرقي بالسودان لظروف سياسية ابتداء من فبراير ١٩٦٧م، حيث وصل السودان عبر الجبال والعبارات ٣٠ ألف لاجىء وفي ٧ مارس ١٩٦٧م ذكر وزير الداخلية السوداني في مؤتمر صحفي أن ١٨ ألف ارتري عبروا الحدود للسودان وفي ١٣ مارس ١٩٦٧م قام الوزير بزيارة المعسكرات الثلاثة التي أعدت لهم في محافظة كشلا. وذكر اللاجئون أنهم جاءوا نتيجة لقذف الطيران الاثيوبي لقراهم وقتلهم لمئات الاهالي والمواشي وانهم لن يعودوا لارتريا مالم يزح العلم الاثيوبي من سماء ارتريا (١).

وفي ١٥ مارس ١٩٦٧م نفى وزير الداخلية الاثيوبي أن ١٨ ألف لاجىء قد عبروا للسودان وان الذين عبروا عدهم ١٥٠٠ لاجىء كما أعلن الصادق المهدى في مؤتمر صحفي أن القوات الاثيوبية قامت بمهاجمة قرى سودانية واحتطفت ثلاثة مواطنين سودانيين ووجد اثنان منهم مقتولين (٢).

تدفق اللاجئين الارتيين دفع اثيوبيا لاثارة قضايا الحدود وادعائهما ملكيتها لمثلث الفشقة ولقاع أم بريقة ضارية عرض الحائط بالاتفاقيات الثانية والوضع القانوني والتاريخي لهذه المناطق كما جأت لحشد حشود عسكرية على الحدود (٣).

تواصل تدفق اللاجئين الارتيين في أوائل عام ١٩٧٠م حينما بدأت اثيوبيا حملتها الجديدة مع دفع ثلاثين الف ارتري لعبور الحدود الى السودان والانضمام الى اخوانهم السابقين في منطقة ود الحليو والقرى الست المحيطة بها وفي اواخر عام ١٩٧٤م جاء ٣٠ ألف ارتري آخر للسودان ولم تقدم لللاجئين حينها مساعدات ولم يسمح لهم الا بالاستقرار حيث بدأ اللاجئون حل مشاكلهم من خلال العمل لدى الفلاحين المحليين بالإضافة الى زرع الاراضي التي استأجروها من السكان المحليين - كما قامت بعد فترة الهيئة العليا للاغاثة باعطاء كل عائلة ارضا مساحتها عشرة افدنة لزراعتها كما قدمت لهم تسهيلات مجانية كحرث الارض بالtractors وكل ذلك توقف في عام ١٩٧٣م حينما أصبح اللاجئون على ابواب الاكتفاء الذاتي - الاعتماد على النفس وربما مرد ذلك جزئيا الى انشغال هيئات الاغاثة باللاجئين الجنوبيين في اوغندا واثيوبيا، كما أن الحكومة السودانية كانت تأمل في عودة اللاجئين وما كانت تريد تقديم خدمات قد تؤدي الى جذب الآخرين والدخول من ثم في مشاكل مع الادارة الاثيوبية.

١) Faisal Abdel Rahman Ali Taha. The Sudan - Ethiopia Boundary dispute, 1983, page 91.

٢) المصدر السابق ، ص ٢.

٣) المصدر السابق ، ص ٧٩ ، ٨٢ ، ٩٢.

ولكن ابتدأ من عام ١٩٧٥ ومع ازدياد معدل اللاجئين بعد معارك ١٩٧٤ بين الجيش الإثيوبي والثوار الارترىين وفي أثناء استيلاء الجيش الإثيوبي على السلطة وانهاء الملكية، التفت هيئات الاغاثة لما يجرى وأخذت الهيئة العليا للاجئين في تقديم مساعدات مادية، كما انشأت لجنة الاغاثة الارترية مدرسة ود الحليو عام ١٩٧٦ لخدمة ابناء اللاجئين، وانتشر اللاجئون في مخيمات ١ / ود الحليو ٢ / هشا ٣ / افيرا ٤ / ترهانا ٥ / ابودا ٦ / ماتسيتا ٧ / سوكى ٨ / سم سم ٩ / قور قورا. كما انشأ المجمع الكنسى السودانى (برنامج العناية بالام والطفل) مستوصفا في أم سقطة كما انشأت لجنة الاغاثة الارترية أربع مدارس (١).

تغير الوضع السكاني في ارتريا وشرق السودان بصورة مثيرة في ظل الزخم الثورى الذى اطل مع الثورة الإثيوبية اذ شن النظام الإثيوبي ثلاث حملات ضخمة، على أساس سياسة الارض المحروقة، التى تعاقب الثوار والسكان المحليين باعتبار أن القضاء على الدعم والحماية التي توفرها الجماهير للثوار كفيل بالقضاء على الثورة الارترية، وكانت الحملة الاولى مشاركة بين الجيش الرسمى وجيش من الفلاحين الإثوبيين تحت شعار (ابادة الانفصاليين الارترىين عملاء العرب) وجددت هذه الحملة في مايو ١٩٧٦ وفى يوليو ١٩٧٨.

وكان من اهم نتائج هذه الحملات اشتعال الثورة وسط المسيحيين في المضبة الذين أحرقت مزارعهم ومنازلهم ومن ثم خرجن على موقفهم المؤيد للنظام الإثيوبي في عهد هيلا سلاسي - وتدفقت جموع سكان المضبة وكذلك السهول على السودان.

وفي السودان أعيد توزيع اللاجئين على اساس :

١/ ابعادهم من المناطق الحدودية لمناطق اكثر أمنا.

٢/ توزيعهم بحيث يتيسر تقديم الخدمات الممكنة من عمليات اغاثة وخدمات مياه وارض كافية لاستيعابهم.

وتركت اللاجئون في منطقة ود الحليو ومنطقة السوكى ومنطقة خشم القرية بالإضافة الى لاجئى المدن في الخرطوم وكسلام وبورتسودان والقضارف وسوakin حيث يشكل المتعلمون والحرفيون من الشباب من الجنسين النسبة الكبرى من بينهم.

وقد لوحظ ان سكان المضبة المسيحيين ينفرون من البقاء في المعسكرات الريفية ويهاجرون الى المدن، بينما كان سكان السهول المسلمين يستقرون في المعسكرات

---

(١) راجع اللاجئون الارترىون في السودان ، اصدارات جبهة التحرير الارترية، قوات التحرير الشعبية، لجنة الاغاثة الارترية يناير ١٩٨٠ .

الريفية هذا أدى إلى أن أصبحت نسبة الارترى المسلمين في المعسكرات تفوق ال٨٪٠ أما في المدن فقد تولت الهيئات التبشيرية والدول الغربية تسفير شبان اللاجئين إلى أمريكا وإيطاليا وفرنسا وغيرها من دول أوروبا الغربية حيث سافر في هذه الفترة ما يقارب المائة ألف لاجيء إلى هذه الدول (١)، أما المسلمين فيسافرون إلى السعودية ودول الخليج متى ما وجدوا فرصة. ويوجد اليوم في السعودية وحدها قرابة المائى ألف ارتى.

أما ما بقى من اللاجئين في هذه المدن - فبعضهم تخطفته الكنائس ودور التبشير في أعمالها ومدارسها وحصول تقويتها وبعضهم استسلم لحياة الضياع في المدن وخاصة الفتيات الصغيرات، حيث سقطن في مستنقع حياة الليل ومارسة الدعاارة، والجزء الآخر استقر حيثما أتيحت له وظيفة تناسب وتحصصاته كخدم بيوت، مقاهى مطاعم، ويرغم تعاطف الشعب السوداني وحكومته مع وضع اللاجئين، الا أن تزايد عدد اللاجئين خلق نوعاً من الاستياء لدى السكان (أزمة سكن، مواصلات، ندرة السلع، تغيير الأخلاق الاجتماعية، شيوع السلاح، تأزم أمني) وقد أصبح الكثيرون يربطون بين اللاجئين وهذه الازمات بصورة غير موضوعية.

### صور وصفية لمناذج من معسكرات اللاجئين:

نستقصى هنا أوضاع اللاجئين بأخذ صورة وصفية لعدد من المعسكرات اخترنا منها نموذجاً للمعسكرات الثابتة حيث يستقر اللاجئ و كذلك عمدنا لاستعراض حال معسكر استقبال، حيث يكون وضع اللاجئ غير مستقر إذ يتضرر توزيعه على المعسكرات - وقد اخترنا معسكر ود شريفى لذلك - واخترنا معسكر ام فرقور - وفرقورة للمعسكرات الثابتة ثم عمدنا بعد ذلك لاستعراض أوضاع لاجئى المدن واخترنا لذلك مدينة بورتسودان، حيث تعكس المدينة نوعية أخرى من اللاجئين - ثم ختمنا الفصل لعينة مختارة من الأصناف الثلاثة (لاجئى معسكرات الاستقبال، لاجئى المعسكرات الثابتة، لاجئى المدن).

١) معلومات مأخوذة من عثمان صالح سبى في حديثنا معه - وربما كان مرد عزوف سكان المضبة عن البقاء في المعسكرات، أنهما أصلاً من سكان المدن ولم يعتادوا على شطف حياة الريف ولا تروق لهم حياة المعسكرات.

## معسكر ود شريفى :

يقع المعسكر على بعد خمسة عشر كيلومتر جنوب شرق كسلا ومع ان المعسكر معسكر استقبال ويفترض أن تكون اقامة اللاجئء فيه مؤقتة الا أنها وجدنا بعض الاطفال واعمارهم لا تتجاوز عشر سنوات وصرحوا لنا بأنهم قد ولدوا هنا. كما وجدنا رئيس لجنة المعسكر الشيخ محمد صالح وله ست سنوات بالمعسكر ومع احتواء المعسكر على عناصر اقامتها اصبحت ثابتة الا أن دور المعسكر مايزال هو الاستقبال والتوزيع ويتفاوت العدد اليومي الداخل للمعسكر فاحيانا لا يتجاوز العشرات بينما يصل استقباله الى الآلاف.

يضم المعسكر حسب آخر تعداد (مائة وخمسة وأربعين ألف نسمة) واوقف ضباط المعسكر التسجيل بعد ذلك (١)، ونسبة الذكور والإناث متقاربة في المعسكر ٤٥٪ - ٥٥٪، ونسبة الأطفال تحت ٥ سنوات ٢٠٪ وتحت الـ ١٥ عام ٢٨٪. ويلاحظ ان الهجرة الوافدة هجرة عوائل (قرى متكاملة) وقل ان يأتي أفراد ومعظم اللاجئين يصلون المعسكر ليلا. والاسباب الطاردة هي الجوع بالإضافة الى عدم الاستقرار والخوف الناتج من النشاطات العسكرية ومع ان معظم اللاجئين لا يتبعون الجبهات معينة الا ان الجبهات السياسية تشجع النزوح للسودان، حتى تظل القضية مطروحة كما أن ذلك يتيح للجهات كسب المؤيدين.

٨٤٪ من المهاجرين مسلمون، و١٦٪ من المسيحيين، والمهن الطاغية وسط اللاجئين ٩٠٪ ريفيون مزارعون ١٠٪ حرفيون وطلاب. تمنع نظم المعسكر الخمور والدعارة ولكنها توجد بصورة مستترة اساسا وسط المسيحيين. لا توجد في المعسكر امراض ذات عدوى ولكن تعاني السلطات في المعسكر من عزوف اللاجئين عن استعمال بيوت الادب وتفضيلهم التعامل مع الخلاء.

معظم القبائل والاجناس الارترية ممثلة في المعسكر حيث يوجد سكان السهول الهمضبية كالباز والماري والحماسين والتجرنجا والباريا واليلين ولكن الغالبية العظمى من البنى عامر ومع ان احساس الانتهاء لارتريا مايزال ساريا بينهم الا أنه من السهولة ان يكونوا في المجتمع السوداني لأن معظمهم من سكان المناطق الحدودية ويتكلمون لغة الهدندوة. ولكن حسب رأى سلطات المعسكر فإن الاحساس القومي بالانتهاء لارتريا والوعى بذلك أخذ يتزايد في الفترات الاخيرة والغالبية تريد ارتريا

١) المعلومات مأخوذة من المدير الادارى للمعسكر.

منفصلة عن اثيوبيا ويكرهون الامهرة ويريدون حلا لقضيتهم حتى يضعوا حدا للعذاب والمعاناة التي يتعرضون لها وأخذ يتواصل بينهم شعور بأنهم ليسو ضحايا للنظام الاثيوبي فقط وإنما كذلك ضحايا لانقسام وتمزق جبهات التحرير مما خلق عند بعضهم حالة احباط.

توجد بالمعسكر كنيسة مبنية من المواد الثابتة ولا يوجد مظهر اسلامي معماري يوازيها وان وجدت (٤) مصليلات من القش - وعموماً ومع ان ٨٤٪ من سكان المعسكر مسلمون الا أن الطابع العام للمعسكر كنسى حيث يطالعك الصليب أنى اتجهت حيث يوجد ستة مراكز للصلب الاحمر السويسرى (١) براياته المرفوعة الى عنان السماء وهي تحمل الصليب ويرکز الصليب الاحمر السويسرى على تغذية الاطفال حيث يوجد له ستة مراكز تغذية يستوعب كل مركز ألفي طفل.

لا يوجد عمل اسلامي منظم في المعسكر باستثناء معهد ديني أسسه جماعة انصار السنة يضم ١٥٠ طفلاً ولا يوجد في المعسكر خلاوى محسنة أو مساجد أو حتى رعاية للشيخوخ والأئمة ومعظم المعونات الواردة للمعسكر تأتى من الهيئات الكنسية واهماً هيئة امريكية<sup>(٢)</sup> كانت تعمل مع اللاجئين في ارتريا وتسمى باسم جبل ارتري Lalamba ونزحت معهم من ارتريا الى السودان وتنشر هذه الهيئة الامريكية في معظم المعسكرات. هناك جهد ذاتي اسلامي من الشيخ عبد القادر احد تلامذة الشيخ على بيته حيث اقام خلوتين إحداها للذكور والآخرى للإناث، كما توجد ثلاثة خلاوى بائسة لم أر فيها طلاباً. لا يوجد بالمعسكر الذي يضم ١٤٧ الف أى نشاط تعليمي نظامي برغم أنه تم بناء مدرسة من ثلاثة فصول الا أنها لم تستوعب حتى الآن أى طالب.

يوجد، بالمعسكر مركز صحي تبشيري تديره هيئة لالمبا Lalamb (١) وعموماً فإن المعسكر يبدو عليه المؤس و معظم اللاجئين في حالة يرثى لها وكثير من الاطفال والعجزة عباره عن هيكل آدمية تفترش قطعاً من القماش على الأرض والمعسكر عبارة عن قطاطى ورواكيب بالية متناشرة هنا وهناك مد البصر - وما حول المعسكر مليء

١) له وجود في معظم معسكرات اللاجئين. في كسلا، خشم القرية والقضارف.

٢) جمعية خيرية مسيحية امريكية أخذت اسمها من اسم جبل في ارتريا وكانت تعمل في ارتريا وهاجرت مع الارترىين الى السودان حينها هاجروا ولا يستبعد ارتباطها بالاستخبارات. لها امكانيات كبيرة في شكل مستشفيات متحركة وكادر اداري مكون من ثلاثين اوربياً وله مكتب ضخم في الشوك وللجمعية نشاطات تجارية وثقافية وتعلمية.

بالواسخ نسبة لأن اللاجئين يتبرزون في الخلاء وتوجد بالمعسكر كميات رهيبة من الذباب وخلاصة الامر ان الجهد الرسمية للسيطرة على المعسكر لاتتناسب ومعدل تدفق اللاجئين ولاتناسب والاعداد الضخمة المقيمة شبه اقامة دائمة بالمعسكر - ويبدو انه قد آن الاوان لتصنيف هذا المعسكر كمعسكر ثابت يأخذ فيه اللاجيء وضعه النهائي على أن يقام معسكر استقبال جديد - حتى تتمكن السلطات من السيطرة على المعسكر وخلق ظروف صحية وتعليمية ومشاريع انتاجية تستوعب هذا الاعداد .

كما أن المسلمين بهذا المعسكر يفتقرن الى أدوات العمل الاسلامي للتنمية الروحية وتفجير الطاقات الابيهانية - اذا ما أردنا أن نحفظ حركة الاسلام في ارتريا الغد ومنطقة شرق السودان .

### معسكري أم قرقور وقرقورة (١)

يقع هذان المعسكران بالقرب من القضارف ويعتبران معسكرين نموذجين للمعسكرات الثابتة، ويتميز المعسكران باستقرار الوضائع فيها وبنظافتها وانسياب الخدمات عليها وقدرة السلطات على السيطرة الكاملة عليها بجميع نواحيها (صحية ، تعليمية ، أمنية) وحال اللاجئين هنا عموماً أحسن من أحوال نظائرهم من السودانيين . وقد وصل اللاجئون هنا الى درجة طيبة من التسخير الذاتي والاعتماد على النفس وتحقيق قدر من الكفاية الانتاجية والغذائية .

#### الوضع الديني :

العدد الكلى لسكان المعسكرين ١٠٦٩٠ نسمة منهم ٣٣٤٠ نسمة بمعسكر أم قرقور ٧٣٥٠ بمعسكر قرقورة العدد الكلى للمسلمين ١٠,٠٠٠ (عشرة آلاف نسمة والمسيحيون ٤٧٦ نسمة و ٢١٤ نسمة لم تحدد ديانتهم بعد) .

وهذا يعني ان نسبة المسلمين في هذين المعسكرين تفوق ال ٩٥٪ وذات النسبة تتكرر في المعسكرات الثابتة في خشم القرية وود الحليو وغيرها - مما يعني أن حوالي ٩٠٪ من سكان المعسكرات من المسلمين على خلاف الحال في المدن حيث ترتفع

«١» اعتمدنا هنا أساساً على الدراسة الشاملة التي اجرتها هنا الاستاذ عمر سين ، مدير ادارة اسكان لاجئي أم قرقور - وقرقورة .

نسبة المسيحيين. هذا وتوجد بالمعسكرين (١٥) خلوة، متوسط عدد الدارسين بكل خلوة حوالي (٦٠) دارساً - وتسير الوكالة الاسلامية الافريقية للاغاثة ستة منها وتدعم قوات التحرير ثلاثة، وجماعة انصار السنة خلاوى واحدة تتبع للمجلس الثورى وأخرى تتبع للجنة الثورية - وأوضاع هذه الخلاوى بائسة ولا يعدو دعم هذه الجهات دفع راتب المعلم (حوالى سبعين جنيهاً) هذا ولا يوجد في أى من المعسكرين مسجد مبني من المواد الثابتة.

### الوضع التعليمي :

اذا علمنا أن نسبة من هم في سن التعليم (روضة حتى الثانوى العالى) يعادلون حوالي ٥٠٪ من سكان المعسكرين فيمكننا أن نقيس مدى تفشي الامية بالمقارنة مع عدد المدارس الموجودة، اذ يوجد بالمعسكرين سبع مدارس ابتدائية، احدهما مختلطة وتتبع المنهج السوداني وبها ١٩٤ دارس وتوجد مدرستان تتبعان لقوات التحرير الشعبية ومنهجها سعودي مع التركيز على ثقافة ارتيريا وعدد طلاب احدهما ٢٠٨ والآخر ١٩٠ دارس كما توجد مدرسة ابتدائية للبنين وأخرى للبنات تتبعان لادارة معتمدية اللاجئين ومنهجها سوداني بالإضافة الى لغة التجرنجا بالاولى ٢٠٧ دارس وبالبنات ١٦٢ دارسة وتوجد مدرستان تبشيريتان احدهما تتبع لمجلس الكنائس السوداني وتعمل بمنهج خليط (ارتى + سودانى) وأخرى سويدية وبالمدرسة السويدية ٧٠٤ طالب فقط. هذا وتقوم الهيئات الكنسية كذلك بتوزيع الغذاء والملابس والاعانات المادية.

### احصائية عامة عن معسكر أم قرقورة (١)

الاناث	الذكور	عدد الافراد	عدد الاسر
١٤١٨	١٨٠١	٣٢١٩	٥٧٩
<b>فئات الاعمار</b>			
٥-١	٨-٦	٤٩-٣٠	١٤-٩
٢٤٦	٦٠٧	٩٠٠	٤٩٦
		٣٩١	٥٧٩

١- كل هذه الاحصاءات مأخوذة من المصدر السابق .

**القبائل الأساسية:**

١٠٣٥	ساهو
٠٨٤٨	بني عامر
٠٤٦٠	ماريا
٠٣٩٧	بجوك
٠١٢٩	متسع
٠٠٨٥	حباب
٠٠٤٧	بلين
٢١٨	قبائل أخرى (أعدا ، حلنقة ، اسعدا ، باريا ، تكلين ، حبس)

**الأصول الاجتماعية:**

٠٨٦٣	حضر
٢٣٥٦	ريف

**المهن:**

موظف	راع ،	طالب	تاجر	عامل	مزارع
٨	١٢	٢٢	٩٤٠	٨	١٤١

**المستوى التعليمي:**

جامعة	ثانوى عام	ابتدائى	خلوة	عالى	دون سن التعليم
٦	٣٣	١٠١	٦٦٩	٦٤٨	١٠٧٤

**المنحدر الجغرافي:**

٦٩٣	كرن
٦٣٢	منصورة
٤٩٣	مصوع
٤٠٥	عدى قبح
٣٧٥	تكيا

الاناث	الذكور	عدد الافراد	عدد الاسر
٣٣٠٢	٣٩٥٤	٧٣٥٠	١٣٥٣

نتيجة مسح معسكر أم قرقورة:

الاناث	الذكور	عدد الافراد	عدد الاسر
٣٣٠٢	٣٩٥٤	٧٣٥٠	١٣٥٣

فئات الاعمار:

٥٠ فما فوق	٤٩-٣٠	٢٩-١٥	١٤-٩	٨-٦	٥-١
٤٧٢	١٧٤٢	١٨١٣	١٣١٧	٨٠٩	١١٠٣

اصول اجتماعية:

حضر	٦٤٦٤
ريف	٠٧٩٢

المستوى التعليمي:

أمي	خلوة	روضة	ابتدائي	عام	عالى	جامعة	معهد دينى
٣٢٣	٦٧٨	١٧٣٨	٤٩	٢١٧	١١٦	١١	٤١٢٤

المهن:

مساعد طبى	مساعد طبى	مزارع	عامل غير ماهر	سائق	حرف	تاجر	مريض
٦	٢٠	٢٠	٢٩	١٩	٢٩	٢٠	٦
٥	٢	٧	٧	٤	٤	٤	٥

طبيب	ميكانيكي	جندي	نجار	موظف	معلم	جازار	تاجر	حرفى	مساعد طبى
١	٧	٤	٤	٤	٧	٤	٢٠	٢٩	٢٠

المنحدر الجغرافي:

كرن	٢٢٠٣
بارتنو	١٦٨٨

١- حينما توجد مفارقات في الأرقام فيسعن فيها على اساس أنها صورة تقريرية عن أوضاع المعسكرات.

٠٨٩٠	على قدر
٠٨٨٦	تسنى
٠٨٦٢	اغوردات
٠٣٤٨	مندقرا
(١) ٠٢٥٥	جنفرین

يوجد بالمعسكر (٥٨) حالة عجز (جنون ، كساح ، امراض مزمنة .. الخ).  
كما توجد ١٣٥ أرملة و ٨٢ مطلقة.

---

«١» نشير فقط الى المناطق التي منها اعداد بحجم ملفت للنظر.

## نموذج للاجئي المدن (بورتسودان والقربة) :

### بورتسودان (١)

كان سبتمبر ١٩٧٠ م بداية تدفق اللاجئين من اثيوبيا عن طريق قرورة وانتشروا بدلتا طوكر وكان عددهم حوالي ٦,٨٠٠ لاجىءون نسبة لضعف الرقابة وانعدامها والظروف الحياتية الصعبة بدلتا طوكر فقد تسلل عدد من اللاجئين الى بورتسودان واستقرروا بدديمى مايو وسلاماب. ومع استئصال النظام الامبراطوري، انفجرت قضية القوميات (صومال غربى ، ارتيريا ، تكريت) وبخات السلطات الاثيوبية لاسلوب العنف لاخماد حركة هذه القوميات مما أدى الى اكبر تدفق لاجئين تشهده مدينة بورتسودان في تاريخها وكان ذلك في نوفمبر ١٩٧٧ واكتوبر ١٩٧٨ م.

للحظ ان مجموعات اللاجئين قد احتوت على نوعية جديدة هم من سكان المدن ويتميزون بارتفاع نسبة المتعلمين والطلاب والحرفيين. وقد خلق وجودهم ضغطا على خدمات الامن والصحة والاسكان والتعليم والمواصلات والمواد التموينية.

بلغ عدد اللاجئين في مديرية البحر الاحمر حوالي ٨٠ ألفا يوجد اكثر من نصفهم في بورتسودان وقد قامت ادارة اللاجئين باجراء دراسة حول اللاجئين، جنسياتهم، نسبة الذكور للإناث، القوى العاملة وسطهم وغيرها من القضايا وقد اوضحت الدراسة - التي شملت ١٠٥٢١ فردا تقع عبء اعاليتهم على ٦٦٧٥ فردا يمثلون ارباب الاسر - وهذا يدل على أن اللاجئين يغلب عليهم طابع الوجود في اطار مجموعات يمكن ان نطلق عليهم اسم اسرة لاطابع المعيشة الفردية. هنالك ومعظم لاجئي بورتسودان من الارتريين حسب الجدول (١)

نوع الجنسية	العدد	نوع الجنسية
ارتيري	٤٤٤٧	% ٦٦,٦
اثيوبي	٢٢١٨	% ٣٣,٤
العدد الكلى	٦٦٧٥	% ١٠٠

١) اعتمدنا هنا أساسا على دراسات مكتب معتمدية اللاجئين ببورتسودان.

وقد جاء توزيعهم حسب الديانة كالتالي (جدول ٢)

نوع الديانة	العدد	النسبة المئوية
مسلم	٥٢٠١	%٤٩,٤
مسيحي	٥٣٢٠	%٥٠,٦
العدد الكلي	١٠٥٢١	%١٠٠

وإذا علمنا أن معظم اللاجئين الأثيوبيين غير الارترىين ببورتسودان من التجارى وأن نسبة المسيحية وسط التجارى لاتقل عن %٩٠ فان نسبة الاسلام وسط الارترىين لا تقل عن %٦٠ وكما ترى فحتى نسبة %٦٠ هذه تبدو ضعيفة اذا ماقارناها بالاجئى العسکرات حتى تصل نسبة الاسلام الى %٨٥ وربما يرجع ذلك الى أن معظم هؤلاء اللاجئين ينحدرون من المدن والهضبة حيث ترتفع نسبة المسيحية بينما ينحدر أولئك من السهول حيث يسود الاسلام .

وجاء جدول توزيع الاسرة حسب نوع العلاقة برب الاسرة كالتالي:  
جدول (٣)

نوع العلاقة	العدد	النسبة المئوية
زوج أو زوجة	١٦٦٢	%١٥,٨
ابناء	٤٢٨١	%٤٠,٧
أقرباء	٤٥٧٨	%٤٣,٥
العدد الكلى	١٠٥٢١	%١٠٠

والمعنى هنا أن اللاجئين يفضلون ويعيشون في نظام الأسرة الممتدة والتي يكون الأقرباء فيها جزءاً هاماً ويشكلون عدداً بالأسرة - كما أن وجودهم في شكل أزواج وزوجات يفيد أن عددهم سيزيد مما يستدعي التخطيط لاستقبال المواليد (النواحي الصحية، توفير الغذاء - حماية الطفولة ... الخ) كما أن جدول توزيع الأعمار يفيد أن نسبة الأطفال بينهم عالية .

جدول (٤) يبين التوزيع حسب الأعمار

النسبة المئوية	العدد	مجموعه العمر
% ٢٧,٦	٢٩٠٨	من صفر - ١٠ سنوات
% ٢٩	٣٠٦٨	من ١١ - ٢٠ سنة
% ٢٥,٣	٢٦٥٨	من ٢١ - ٣٠ سنة
% ١٠	١٠٦٠	من ٣١ - ٤٠ سنة
% ٤,١	٠٤١٥	من ٤١ - ٥٠ سنة
% ٤	:٤١٢	من ٥١ فما فوق
% ١٠٠		العدد الكلى
١٠٥٢١		

جدول رقم (٥) يوضح افراد الاسر حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية	العدد	المستوى التعليمي
% ٣٤	٣٥٧٨	امى
% ٣٥,٣	٣٧١٣	ابتدائي
% ٠٩,٤	٠٩٨٧	ثانوى عام
% ٠٣,٣	٠٣٤٨	ثانوى عال
% ٠١,٩	٠٢٠٠	جامعة
% ٠١,٨	٠١٨٥	خلوة
١٤,٣	١٥١٠	دون سن التعليم
% ١٠٠		العدد الكلى
١٠٥٢١		

ومع أن المستوى التعليمي عموماً متدهن إلا أن هؤلاء أسعده حظاً من سكان المعسكرات، بل ويوجد بينهم عدد كبير من الجامعيين - بنسبة ١٩٪.

جدول رقم (٦) يبين نسبة اللاجئين العاملين من أرباب الأسر

النسبة المئوية	العدد	هل تعمل؟
٪٦٧	٤٤٧١	نعم
٪٣٣	٢٢٠٤	لا
٪١٠٠	٦٦٧٥	العدد الكلي

ويتضح هنا أن النسبة العاملة من أرباب الأسر لا يأس بها على بأن هناك من جاء لتوه ولم يستقر على عمل - وهناك الشيوخ وهناك الذين يعتمدون على اعانات الهيئات الدولية وال محلية وعلى الأقارب في خارج السودان . والمغزى أن اللاجئين أصبحوا قوة منتجة في مجتمع بورتسودان .

جدول (٧) يوضح مدى تلقى أبناء اللاجئين لتعليم نظامي

النسبة	عدد الأسر	هل يتلقى أبناءك تعليمًا نظامياً
٪١٩,٨	١٢٢٤	الإجابة نعم
٪٢٧,٨	١٨٥٧	الإجابة لا
٪٥٢٤	٣٥٩٤	لا ينطبق عليه السؤال
٪١٠٠	٦٦٧٥	العدد الكلي

وهكذا يتضح أن العدد الأكبر من أبناء اللاجئين لا ينخرطون في التعليم أما لظروف اسرهم وحاجتهم لجهد البناء الاقتصادي وأما لعدم وجود فرص التعليم في متناول اللاجئين أو لأن ظروفهم العامة ومشاكلهم أعمق من أن يفكروا في الحاق ابنائهم بالمدارس ، كما أن عامل الاحساس بالوجود المؤقت لا يشجعهم على الحرص على تعليم ابنائهم .

جدول (٨) يوضح المدارس التي يتلقى بها الابناء تعليمياً نظامياً:

نوع المدارس	عدد ارباب الاسر	النسبة المئوية
مدارس حكومية سودانية	٦٠٧	%٤٥,٨
مدارس خاصة بجهجات اللاجئين	٥١٧	%٣٩,١
مدارس ارساليات	٢٠٠	%١٥,١
العدد الكلى	١٣٢٤	%١٠٠

ولعل المغزى هنا - أن العبء الأكبر تتحمله المدارس السودانية، على أن المدارس تشكو من قلة الأساتذة والكتب وازدحام الفصول وجاء اللاجئون ليزيدوا هذا العبء، والمسألة الثانية أن جهات اللاجئين أخذت في تحمل مسؤولياتها بفتح المدارس برغم أن العبء الأكبر مازال تقوم به قوات التحرير الشعبية - عثمان سبي . والمسألة الثالثة أن مدارس التنصير تحمل ١٥٪ من عدد الطلاب وهي نسبة كبيرة ويمكن ان تؤثر في تغيير سلوك ومعتقدات اللاجئين.

أن لبناء اللاجئين مشكلة تعليمية تتلخص في أن الذين يدرسون المنهج السوداني مهددون بالانسلاخ عن البيئة الارتية والذوبان في المجتمع السوداني والذين يدرسون في مدارس الجبهات ليس للجهات سلم تعليمي ومنهج محدد لذا فمصيرهم مجهول ولا يحسنون بالأمن والاستقرار وأما الذين يدرسون في مدارس الارساليات فهو لا يمثلون قمة المأساة اذ تقوم الارساليات بتشكيلهم حسب أهوائهما مستغلة ظروفهم الصعبة.

## جدول رقم (٩) يوضح اتجاهات اللاجئين من أرباب الاسر(١)

النسبة المئوية	عدد أرباب الاسر	اتجاهات اللاجيء
%٢٣,٢	١٥٤٦	افكر في العودة للوطن الام
%١٤,٦	٠٩٧٦	افكر في اللجوء لدولة مجاورة
%١٠,٦	٠٧٠٩	افكر في اللجوء لدولة اوربية
%٥١,٦	٣٤٤٤	أفضل الاستقرار في السودان
%١٠٠	٦٦٧٥	العدد الكلي

ومغزى هذه الاستبانة أن معظم اللاجئين يفضلون الاستقرار في السودان - وهذا يتطلب وضع استراتيجية لاستيعاب اللاجئين والحقيقة أن حتى الذين لايفضلون الاستقرار في السودان فانهم في النهاية موجودون بالسودان.

هناك قضية أخرى خطيرة إذ أن ٣٠٪ من أرباب الاسر من الاناث وهؤلاء يعتمدن في معاشهن على الاعمال المشبوهة (الخمرة، الدعاارة ... الخ) وهذه قضية لا يحلها القانون وحده خصوصاً أن الفقر وضغوط الحياة دفعت هؤلاء النساء في هذا الاتجاه، كما أن هؤلاء النساء مسؤوليات والتزامات باعتبارهن ربات أسر.

### معسكر خشم القرية :

يوجد بخشم القرية تجمع كبير للاجئين موزع على ثلاثة معسكرات، معسكران قد يهان بهما حوالي عشرة آلاف لاجيء يعود تاريخ تأسيسهما إلى عام ١٩٧٩م ومعسكر جديد يعود تأسيسه إلى مارس - أبريل ١٩٨٥ وبهما كذلك حوالي ٧آلاف لاجيء وهنا نستعرض بايحاز شديد وضعية المعسكر الذي كاد يكون جزءاً من مدينة خشم القرية حيث يبدأ، مباشرة من حيث تنتهي أحياط القرية بل وتدخل المعسكر مكانياً مع أحياط السكان المحليين.

هذا المعسكر عبارة عن معسكرين او هجرتين، لذا تفصل بينهما ادارة اللاجئين حيث تطلق على اهل حيز المعسكر القديم وأهل الحيز الآخر المعسكر الجديد.

---

١) كل هذه الاحصاءات مأخوذة من الدراسات الممتازة التي أعدتها مكتب اللاجئين ببورتسودان .

## نسبة المسلمين :

نسبة المسلمين في هذا المعسكر حوالي ٩٠٪ ومعظم أهل المعسكر من الختمية بينما يوجد عدد منهم تأثر بمنهج أنصار السنة - هذا ويوجد بالمعسكر مسجد قامت ببنائه شركة عثمان دان فوديو، ومعظم اللاجئين يحافظون على صلواتهم وكما علق لي مسئول المعسكر (يحافظون على الصلاة أكثر من السودانيين نساء ورجالا).  
ولا يوجد بالمعسكر سكر أو دعارة - ويوجد بالمعسكر معهد ديني تابع لهيئة الافتاء السعودية به ١٥ معلماً و ٤٥٠ دارسا.

## المؤسسات التعليمية :

يوجد بالمعسكر مدرستان ابتدائتان بنين وبنات بالإضافة إلى مدرسة تابعة لقوات التحرير الشعبية .

## المؤسسات التبشيرية :

توجد بالمعسكر منظمة تبشيرية أمريكية إنجيلية تقوم بتوزيع الغذاءات كما توجد عيادة للصليب الأحمر السويسري ونشاط للمؤسسة الأمريكية لالمبا LALAMBA وتشرف هذه على رياض الأطفال وفصول محو الأمية ومراكز التنمية وتعليم الخياطة والتفصيل ومزرعة دواجن لتغذية الأطفال .

## مؤسسات تابعة لادارة اللاجئين :

في كل معسكر توجد جمعية تعاونية ودكان وطاحونة وفرن و محلات خضار وتقوم الادارة بدعم هذه الاماكن كما يوجد ناد مزود بالألعاب ، كما أن للمعسكر «لوري» منحة لتسهيل نقل المواد هذا بالإضافة إلى مراكز التنمية وتعليم الكبار.

## الوضع العام بالمعسكر :

لاتوجد ظاهرة رجوع لارتریا من هذا المعسكر والاعداد بالمعسكر تتجه للزيادة بالولادة والهجرة . وأهل المعسكر سائرون في طريق الاندماج مع المجتمع السوداني

حيث يتكلمون اللغة العربية، كما توجد (٦) حالات زواج للسودانيين من اللاجئين، كما أنهم أخذوا ينافسون المجتمع المحلي في مختلف المهن وأخذت نظرة المجتمع لهم لاختلف كثيراً عن نظرته للسودانيين - خصوصاً أن المجتمع خصم القرابة في حد ذاته مجتمع جديد وغير متجانس عرقياً وبدأ في الظهور مع بناء الخزان والمصنع واقامة المشروع وتهجير اهالي حلفاً.

### التوزيع السكاني:

أكثر اهل المعسكر من الجوك يليهم البنى عامر والميلين كما توجد عينات من الماريا والسارونا والخاسين والباريا والمتسع . هذا و يؤيد معظم اهل المعسكرات من خلال اللقاءات العشوائية التي اقمناها عبدالله ادريس (جبهة التحرير الارترية) والآن هي جزء من التنظيم الموحد وقد استبشروا خيراً بالوحدة وان كان يتغشىهم نوع من اليأس والاحباط في جبهاتهم السياسية .

### الوضع الاسلامي في ارتيريا: (منظور تحليلي)

لقد انفجرت الثورة الارترية أساساً حينما حاول نظام الامبراطور هيلا سلاسي ايقاف تدريس اللغة العربية في عام ١٩٥٩م وتعتبر ارتيريا أول منطقة خارج نطاق الجامعة العربية تتخذ اللغة العربية لغة رسمية وتفرضها على الادارة البريطانية والايثيوبية ابان معركة الاستقلال في عام ١٩٥٢ وهذه مسألة حضارية ضخمة تكشف طبيعة الاسلام في هذه المنطقة - حيث تغلغل الاسلام واصبح جزءاً من حياة الناس وهذه المنطقة ول الان ويرغم تضييق الادارة الايثيوبية الا أنها ما تزال توالي اتصالها بالعالم العربي حيث الى يومنا هذا تعمل اكثر من ١٦٥ سفينة شراعية بين الشاطئ الايثيوبى والشاطئ السعودى بصورة غير شرعية . وهذه الجهد تكشف عن امة ليس من السهل هزيمتها .

لقد ظل المسلمون في ارتيريا لوقت طويلاً في صراع تاريخي مع الحبشة والامهرة حكام الحبشة يحسون بأن المسلمين يهددون الكيان الحضاري الايثيوبى كما أن الامهرة يمهدرون ذلك بمنطق أن المتحدين باللغة التجرنجية هم الذين أسسوا الحبشة (ملكة أكسوم) ولذلك لا يملكون مبرراً لمقاتلة الحبشة .

ان المسلمين الارتريين لا يحبون أن يربطوا بين قضيتهم وقضية بقية مسلمي

الحبشة اذ يحسون بأن هزالة مسلمي الحبشة هي التي أضاعت قضيتهم ويردد مثقفوهم مقوله شكيب ارسلان (لم أر أذل من مسلمي الحبشة - ويهود اليمن<sup>(١)</sup>). ويأس مسلمي ارتريا من مسلمي اثيوبيا (اساسا الاورومو والصوماليون واهل هرن) دفعهم للتمسك بانتسابهم للقبيلية والإقليم فالوطن الارترى، أى اصبح الاطار الموضوعى لاسلام الارترىين - ارتريا فقط - واليوم فان الوعى القومى بارتريا (ارتريا ككيان متميز تشكل بصور مصالح اقتصادية وشبكة مواصلات وتكامل جغرافي طبيعى قائم على اساس ان الشاطئ الارترى مطر شتاء والهضبة مطرة صيفاً ومشاعر تاريخية). أضعف الوعى الدينى ونها على اساسه، خصوصاً ان العنصر الارترى المسيحي بعد سقوط هيلاسلاسى وما تعرض له من نكبات على ايدي الامهرة اتجه للمسلمين وأخذت صورة النضال العسكرى تدور اليوم من خلال محوريين محور العنصر المسيحي في الجبهة الشعبية بطارتها الماركسي، ومحور العنصر الاسلامى في اطار علمانى علماً بان الفترة الاخيرة (الثمانينات) شهدت ميلاد وعي قومي اسلامي وحركات اسلامية وسط الارترىين واستفادت هذه الحركات من مظاهر الحضارة الاسلامية الموجودة في ارتريا من حقيقة استحالة تصالح ومن الهضبة المسيحيين مع سكان السهول المسلمين في اطار حضارى اسلامى.

### مظاهر الحضارة الاسلامية في ارتريا:

توجد في ارتريا مدن ارتبطت بحركة الحضارة الاسلامية مثلها مثل القاهرة واستنبول وقرطبة. اذ من عصب ومصوّع انطلقت المراكب الشراعية وحركة الفتوحات الى شرق افريقيا واثيوبيا. وفي أسمرة يوجد مسجد الخلفاء الراشدين، الذي يعتبر من اقدم المساجد الاسلامية، اذ بني في القرن الاول الهجري وجدد بناؤه في عام ١٩٠٠ ثم بني في شكله الحالي عام ١٩٣٧م وفي ظروف الاحتلال الإيطالي وسع هذا المسجد بحيث يسع في داخله الفى مصلٍ ، بينما يتسع ميدانه لثلاثين الف مصلٍ ولذلك فإنه يتخذ لصلاة العيددين والمولد والاحتفالات الأخرى ، كما يوجد في أسمرة مساجد ضخمة أخرى هي مسجد خالد بن الوليد وعبد القادر الجيلاني وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وعبد الرحيم حسين ، ومعظم هذه المساجد عاصمة بحلق تعليم القرآن والفقه ومدارس الحروف العربية ، بل ان مسجد أسمرة الكبير ملحق به معهد علمي مختلط عريق يسع ستمائة طالب وطالبة ويضم مكتبة

١» وردت هذه المقوله على لسان عثمان صالح سبي في لقائنا معه .

اسلامية تحتوى على ١٢ ألف مجلد وقد ظل هذا المعهد يستقبل عونا سنويا من الازهر في شكل عشرة معلمين يعملون في تعليم الطلاب مع رصافائهم الارترین، ويشمل المنهج تدريس القرآن والحديث واللغة العربية والفقه ومبادئ العلوم والحساب والزراعة بالإضافة الى اللغة الامهرية والانجليزية هذا والطاقة الاستيعابية للالمعهد تفوق ألف دارس بنظام الدورتين، ولكن أحوال هذا المعهد المتوسط تدهورت في النصف الثاني من السبعينيات واصبح اليوم يعادل مدرسة ابتدائية.

كذلك يوجد في معهد اسمرا معهد الجنوبي الاسلامي ويقع ٣٢٠ طالب وهو أشبه بالمدرسة الخاصة - وفي الماضي - قبل الثورة الاخيرة - كانت هناك ثلاث مدارس ابتدائية اسلامية ولكنها ضمت مؤخراً لمدارس الحكومة فقدت بذلك صفتها الاسلامية والآن توجد مدرسة اسلامية واحدة - بمعنى أنها تدرس اللغة العربية والتربية الاسلامية - وأُسست عام ١٩٦٨م وهناك مجهودات لتطويرها لمدرسة متوسطة. هذا وما تزال الخلاوى تواصل رسالتها في منطقة اسمرا باسلوبها التقليدى، حيث توجد في منطقة اسمرا اربعون خلوة، تشرف على خمسة آلاف طالب وتدرس هذه الخلاوى بالحروف العربية وتتعلم قراءة القرآن وأداء الصلوات ومعظم اعمر الاطفال في هذه الخلاوى تتراوح ما بين ٤ - ٦ اعوام وان وجد بينهم من يصل الى عشر السنوات أو تزيد ومن مشاكل هذه الخلاوى أن أوضاعها بائسة ويقوم على أمرها شيخ غير مؤهلين، كما أن خريجتها بدون مستقبل ولا يمثلون الا حركة استمرار الثقافة العربية في أطوارها المختلفة

توجد كذلك في اسمرا مدرسة للجالية العربية، كما أُسست حديثاً لجنة تسمى بلجنة الاغاثة الاسلامية في فبراير ١٩٧٥م لمساعدة الفقراء والمحاجين هذا وما تزال المحاكم الشرعية التي تفتى في الطلاق والزواج والميراث تواصل رسالتها ويمثل المسلمون لحكامها بالخيار برغم عدم وجود وضعية قانونية لها في نظام الثورة الجديد. كما توجد هيئة الافتاء وهي مكونة من العلماء الحائزين على الشهادات العلمية من الازهر وجامعة المدينة المنورة ومن خرجتهم مدرسة الحياة واكتسبوا العلوم الشرعية بجهدهم الخاص ومثابرتهم دون دراسة نظامية.

يدير المؤسسات الاسلامية باسمرا مجلس اوقاف اسمرا، الذي يقوم بتعيينه حاكم منطقة اسمرا العسكري كل سنتين، ويضم هذا المجلس اعيان المدينة من المسلمين وأئمة المساجد وقضاة الشريعة ويتكون من ١٥ عضواً يشرف على مساجد اسمرا الـ (٢٥) وخلاويها ومدارسها الاسلامية ويمثلون سكان منطقة اسمرا المسلمين والبالغ تعدادهم مائة الف ويعملون في التجارة والاعمال الحرفية كالنجارة والحدادة والغزل

وترکب السروج واعمال الذهب على خلاف الريفيين الذين يعملون بالزراعة والرعى . وهذا ونجد أن العاملين بالحكومة قليلون وأكثر العاملين بجهاز الدولة من المسيحيين على الاخص الذين تم تنصيرهم على ايدي الارساليات الاوربية من كاثوليك وبروتستانت ودرسووا وتخرجوا من المدارس التبشيرية (١) .

هذا ومع ان معظم مظاهر الحضارة الاسلامية تتمرکز في اسمرة ، الا أن المسلمين الارتريين يعتبرون أن أغوردات هي اكبر مدينة اسلامية في ارتريا باعتبار أن الثقافة الاسلامية هي السائدة هناك ، وحتى المسيحيين هناك تطبعوا بأخلاق المسلمين ويتحاطبون بلهجة المسلمين المحلية التجربى . وينافس مسجد اسمرة القديم مسجد الشافعى في مصووع وعمره يزيد عن عشرة قرون اذ بني في القرن الثالث الهجرى وجدد بناؤه في ظروف الغزو الايطالى . وتوجد المساجد العربية كذلك في كل من كرن وامبيرمى وخرجيجو وتوجد مدارس دينية ومعاهد للبنات في كرن واكلى قوزاى ورافلى بالإضافة الى المدارس الملحقة بمسجد أغوردات ومسجد مصووع الجدى . ويبلغ عدد مساجد مصووع وجرجيجو ودجانا وحطمليو ٧٤ مسجدا ، كما توجد في كل هذه المدن مجالس للاوقاف مهمتها ادارة وحماية منشآت المسلمين الدينية : مساجد ، مدارس ، خلاوى ، زوايا ، مكتبات ، اراضي ، مقابر ، مصحات ، كما تتعاون مع لجنة الحج والعمرمة المركزية وتشرف على اقامة الاحتفالات الدينية بالتنسيق مع العلماء وقضاة الشريعة كما تشارك في تحديد ميعاد رمضان والاعياد الاسلامية .

### حركة الثقافة العربية والاسلامية :

ظللت حركة الثقافة الاسلامية تنمو في ارتريا في كنف الطرق الصوفية كالختمية ثم الشاذلية والسمانية والاحمدية والقادرية وما تقوم به هذه الطرق من بناء المساجد والمدارس ، ولم تحدث نهضة تعليمية تستجيب لحركة العصر الا في ظروف الاحتلال الايطالى ، حيث قام الارتريون بالحاق ابنائهم بالمدارس في فترة ما قبل ١٩٢٩ م نسبة لا عتراف ايطاليا بعروبة الارتريين حيث جعلت اللغة العربية اما لغة تدرس أولى تدرس ولكن بعد عام ١٩٢٩ م وبعد الاتفاق الايطالى - الفاتيكانى الخاصة بأيلولة جميع مدارس ارتريا للفاتيكان خاف المسلمون الارتريون على ابنائهم ، باعتبار أن المدارس أصبحت في قبضة الارساليات التبشيرية الساعية لتنصير المسلمين ، وهنا انقطع مد حملة الثقافة العربية المؤهلين عصريا ، ولكن تواصل هذا المدد في ظروف

«١» راجع مقالة متازة عن الوقف في ارتريا - استندنا منها في هذا الفصل تماما -

الحرب العالمية الثانية، وبعد سقوط ارتريا في يد الادارة الانجليزية اذ حدث تطور ثقافي جديد واصبحت كل المدارس الحكومية في ارتريا الاسلامية تدرس باللغة العربية والانجليزية وهنا عاد المسلمين الارتربيون لاحق ابنائهم مرة أخرى بالمدارس مما ادى الى ازدهار وضع اللغة العربية نسبيا - كما التحق خريجو هذه المدارس بالمدارس السودانية والازهر وغيرها مما ادى الى تكوين نواة أولى الجماعات الارترية المسلمة جيدة التأهيل ولكن بعد عام ١٩٦١م وضم ارتريا لايثيوبيا والغاء تدريس اللغة العربية والاسلام بالمدارس ، شهدت مدارس الحكومة انحسارا في اعداد التلاميذ المسلمين ، وكما ذكرنا سابقا فان الغاء تدريس اللغة العربية ادى الى اندلاع الثورة الارترية وشهدت ظروف الثورة هجرة معلمي اللغة العربية والشيوخ المسلمين الى السودان والسعوية كما شهدت تدمير عدد من المساجد والخلالوى كما حدث في ام بريمة وأم حجر، كما أن بعض المدن الاسلامية كمدينة كرن اصبحت شبه خاوية وهاجر معظم أهلها للسودان .

### الوضع الحالى للثقافة العربية بارتريا:

- ان أوضاع الثقافة العربية اليوم بارتريا أوضاع مأسوية اذ ارتري اليوم ضحية لقوى متعددة فهو:-
- اولا: ضحية لتمزق الجبهات الارترية وصراعها.
  - ثانيا: ضحية لغفلة القوى العربية والاسلامية عنه.
  - ثالثا: ضحية للمنظمات التبشيرية والهيئات الدولية المنظمة التي تستغل ظروفه الصعبة وتستخدم ذلك في التأثير على ثقافته ومستقبل انتهائه.
  - رابعا: هو قبل كل ذلك ضحية للعدوان الامهري ، الذى يريد أمهرة الارتررين بالقضاء على استقلالهم الوطنى ومحو ثقافتهم العربية والاسلامية واذابتهم في بحر القومية الايثيوبية في اطارها الماركسي الجديد.
  - خامسا: ضحية لتقلب ظروف البيئة وموجة الجفاف والتصرّح التي ضربت كل الساحل الافريقي .

ان ثلث الشعب الارتري اليوم يعيش في المهجر في ظروف صعبة باستثناء الذين هاجروا للم الخليج واوربا . وحتى الذين هاجروا للم الخليج واوربا يحسون بالآلام الغربية ويحسون بأن قضيتهم اكبر من تحسين اوضاعهم المعيشية ويحسون بأن هجرتهم هذه أشبه بالقفزة في الظلام ، اذ وجودهم هناك سيكون مؤقتا ورجوعهم الى ارتريا

الرسمية صعب واصعب منه العودة الى معسكرات اللاجئين وخنادق القتال.

صحيح ان شعب ارتريا الموجود في السودان والخليج نمى ثقافته العربية والاسلامية لكنها اصبحت ثقافة دون اطار موضوعي ودون مزاج قومي ، فالطالب الذى يدرس المنهج السودانى أو المنهج السعودى تقطع صلته النفسية بارتريا وتتصبح مشاعر القومية أقرب الى اهل الديار التى عاش فيها وهذه تحتاج الى معالجة قومية على مستوى الدول التى تتصدى لهم الشعوب الارترى ، حتى لا تحول الهجرة بمرور الايام الى قطيعة كاملة مع ارتريا بوعى أو بدون وعي .

لقد طالت مأساة الشعب الارترى ولا تكاد تظهر بارقة للخلاص ، اذ اثيوبيا الدولة ترى أن أى تهاؤن في مسألة ارتريا سيؤدى الى تمزيق اثيوبيا الى دويلات للصوماليين والأورمو والتجrai فضلا عن الارترىين ، كما أن أية صيغة لوضع خصوصية للارتريين ، يجعل اثيوبيا الدولة في قبضة ثوار اليوم ، باعتبار ان ارتريا هي منفذ اثيوبيا الوحيد للبحر بعد جيبوتي .

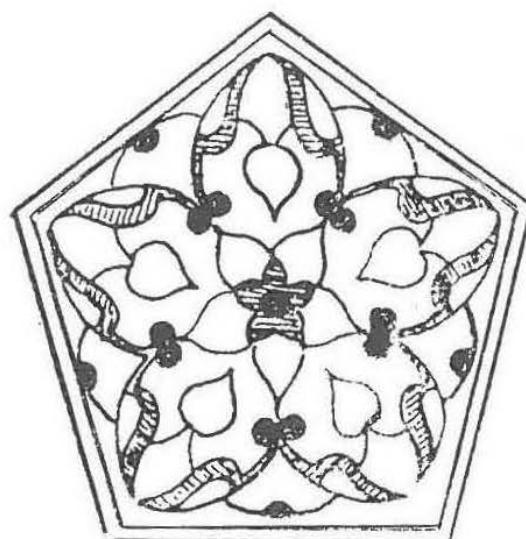
والارتريون لن يقبلوا بغير ارتريا المستقلة عن قبضة الامهرة ، اذ تاريخ مآسيهم يعود ليوم ارتباطهم باثيوبيا الدولة في اطارها الامهرى ، والارتريون يعتقدون أنه ان قام كيان دولى جيبوتي ، فمن باب اولى هم ، اذ جيبوتي كيان غير طبيعي ، اذ هى خليط من الصوماليين والعفر ، ولا تملك مقومات اقتصادية ولكن حينما اراد المجتمع الدولى انشاء كيان لاسباب تتعلق بالتوازن في المنطقة قام هذا الكيان ، فاذا جاز أن يمنع اهل جيبوتي الذين لا يتجاوز عددهم ثلاثة ألف كيانا خاصا فلم لا يجوز ذلك لاهل ارتريا البالغ عددهم اربعة ملايين ويتمتعون بمقومات اقتصادية وكيان سياسى متعد جذوره لالاف السنين .

ويبدو أن مصير الشعب الارترى ، سيظل مرتبطا بمستقبل حركة النهضة العربية الاسلامية والصراع الصليبي - الاسلامي أو ما يسمى بالصراع العربي الاسرائيلي - اذ ولدت اسرائيل في ظروف الحرب العالمية الثانية بفضل انتصار الحلفاء ، كما أن ارتريا انتقلت للاستعمار الانجليزى بفضل انتصار الحلفاء الذين سلموها لقمة سائفة للادارة الاثيوبية باعتبارها ادارة مسيحية . كما أن الصراع حول ارتريا جزء من حركة الصراع حول البحر الاحمر اذ لارتريا اكبر ساحل متعد على هذا البحر (٣٠٠) كلم ) واليوم فان حركة الصراع العربي الاسرائيلي امتدت للبحر الاحمر ، اذ من يسيطر على الشواطئ والمضايق والموانئ يسهل عليه التحكم في الامن الاستراتيجى للقوى المعاكسة (تجارتها ، طرق امدادها ... الخ) .

لقد اثبت الشعب الارترى ، أنه شعب لا يقبل بالهزيمة ، وجهود هذا الشعب منذ

ميلاد دولته الفدرالية في عام ١٩٥٢ م ثبت ذلك، كما ان رفض الشعب للقبول بالامر الواقع مثلا في الهيمنة الايثيوبية واضح من أن من بين كل ثلاثة ارتريين واحد في المهجـر ويبـدو أن أمر ارتريا سيـطـول وستـظـلـ شـرـارـةـ الحـربـ الـاـهـلـيـةـ مـسـتـمـرـةـ، حتىـ لوـ توـصـلـ عـدـدـ مـنـ الجـبـهـاتـ إـلـىـ مـسـالـةـ النـظـامـ الاـثـيـوـبـيـ وـفـقـ مـعـاهـدـةـ جـدـيـدةـ تـسـمـعـ بـنـظـامـ اـدـارـيـ وـسـيـاسـيـ يـعـتـرـفـ بـخـصـوصـيـةـ اـرـتـرـياـ وـخـصـوصـيـةـ ثـقـافـةـ اـهـلـهـاـ . ولا يـدـوـ أنـ الـصـرـاعـ سـيـكـفـ الاـ بـمـيـلـادـ دـوـلـةـ خـاصـةـ بـالـاـرـتـرـيـنـ وـالـىـ أـنـ يـحـدـثـ ذـلـكـ سـيـسـتـمـ نـزـيفـ الدـمـ .

واذا كان الامر كذلك، فمن الاصوب الاهتمام بأمر مؤسسات الثقافة العربية والاسلامية في داخل ارتريا وخارجها والعنابة بالشعب الارتري في الداخل والمهجـر الى أن يقيـضـ اللهـ ظـرـوفـ نـهـضـةـ اـسـلـامـيـةـ عـامـةـ عـارـمـةـ وـحـيـنـهـاـ لـنـ تـكـونـ اـرـتـرـياـ اـسـتـشـاءـ فـيـ القـاعـدـةـ .



## المصادر

### (أ) مصادر شفاهية:

- ١ / لقاء مع عثمان صالح سبي و محمد سعيد تاور بمنزل الاول بكسلا.
- ٢ / لقاء مع كادر ميداني من كوادر الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا .
- ٣ / لقاءات مع الشباب الارتريين بالمركز الاسلامي الافريقي .
- ٤ / لقاءات مع لجان معسكرات اللاجئين في ود شريفى وأم قرقرة وقرقرة والقربة .
- ٥ / لقاءات مع مديرى المعسكرات السودانيين بالشوك وود شريفى والقضارف والقربة .

### (ب) مصادر غير منشورة:

- ١ / تقارير مكتب معتمدية اللاجئين ببورتسودان .
- ٢ / احصاء اعداد اللاجئين بمكتب الشوك .
- ٣ / دراسة عمر سين مدير م العسكرى أم قرقرة وقرقرة .
- ٤ / دراسة عبد العظيم سليمان - أوضاع اللاجئين الارتريين التى اجرتها تحت اشراف الباحث حسن مكى لمصلحة المركز الاسلامي الافريقي .

### (ج) مصادر منشورة باللغة العربية :

- ١ / حامد صالح زكي - ارتريا والتحديات المصرية ، دراسة وثائقية عن الشعب الارترى وكفاحه المسلح - دار الكنوز الادبية - بيروت ١٩٧٩ م .
- ٢ / مجموعة وثائق الامم المتحدة في ارتريا (مجلد ضخم) طبع وتقديم ونشر جبهة التحرير الارترية سبتمبر ١٩٧٦ م .
- ٣ / س . ف . نايدل - التركيب السكاني في ارتريا ، العناصر والقبائل ، دار المسيرة - بيروت .
- ٤ / فتحى غيث . . . الاسلام والحبشة عبر التاريخ ، مكتبة النهضة المصرية .
- ٥ / عرب فقيه:- تحفة الزمان أو فتوح الحبشة ، دار الكتب المصرية ١٩٧٥ م .
- ٦ / عثمان صالح سبي ، تاريخ ارتريا الثانية - الثالثة ١٩٧٧ م .

- ٧ / محمود شاكر، ارتريا والحبشة، مواطن الشعوب الاسلامية في افريقيا مكتبة، الاقصى ، عمان ، الاردن .
- ٨ / كارلو جوليو، وثائق الخارجية الايطالية حول احتلال ارتريا - اثيوبيا - البحر الاحمر ١٨٥٩ - ١٨٨٢ ، ترجمة جبهة تحرير ارتريا ، قوات التحرير الشعبية .
- ٩ / اللاجئون الارتيون في السودان ، اصدارات جبهة التحرير الارترية قوات التحرير الشعبية ، لجنة الاغاثة الارترية يناير ١٩٨٠ م .

### مصادر ثانوية اخرى

- ١ / مطبوعات ومجلات جبهة التحرير الارترية ، قوات التحرير الشعبية .
- ٢ / مطبوعات ومجلات الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا .
- ٣ / مطبوعات ومجلات جبهة تحرير ارتريا - المجلس الثوري .
- ٤ / مطبوعات جبهة تحرير ارتريا ، اللجنة الثورية (مخطوطات مكتبة دار المركز الاسلامي الافريقي) .

### المصادر الانجليزية

- 1- Richard V. Weeks, Muslim Peoples A world Ethnographic survey, Green Wood Press. 1978.
- 2- J. S. Trimingham, Islam in Ethiopia.
- 3- David B. Barrel, World Chirstian Encyclopidia OX. U. Press, New York 1982.
- 4- South the Third World Magazine, Oct. 1984, under the Title Ethiopia.
- 5- Ahand Book of Ethiopia, Prepared by General staff Intelligence, Kh. Printed by Whitehead Morris Egypt limited 1941.
- 6- Gwendolen M. Carter, National Unity and regionalism in Eight African states, Cornell Un. Press. Ithaga New York.
- 7- Courtesy, Islamic Horizon, December 1982.
- 8- Refugees and Migrants, Problems and Programme Responses, A working paper form The Ford Foundation, 1983.
- 9- Journal of institute of Muslim Minority Affairs V. 5. No, January 1984.

